الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزار ة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الدراسات اللغوية

الاستعمال اللغوي بين الفصحى والعامية لدى الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في

تخصص: لسانيات تطبيقية

من إعداد الطلبة:

برنو سعدية

عبد الله بن سلوى نسيمة

إشراف الأستاذ

مجاهد عبد القادر

السنة الجامعية: 2022-2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الأدب العربي

الاستعمال اللغوي بين الفصحى والعامية لدى الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر في

تخصص: لسانيات تطبيقية

من إعداد الطلبة:

برنو سعدية

عبد الله بن سلوى نسيمة

إشراف الأستاذ المؤطر:

مجاهد عبد القادر

السنة الجامعية: 2021-2022

شكر وعرفان

نحمد الله سبحانه عز وجل ونشكره على كرمه و توفيقه لنا في إتمام هذا العمل المتواضع.

كما يسعدنا أن نتقدم بعظيم الشكر والتقدير للأستاذ المحترم مجاهد عبد القادر الذي اشرف على هذا الموضوع وأفادنا بتوجيهاته القيمة التي كانت دعما وسندا لنا طول مدة انجازنا هذا البحث فجزاه الله عنا خير الجزاء.

ولا ننسى تقديم الشكر والامتنان لأعضاء لجنة المناقشة الذي تحملوا عناء مناقشة المذكورة وتصحيح أخطائها؛ واستدراك ما فاتنا من ضعف أو قصور.

دون أن ننسى عمال المكتبة بقسم اللغة والأدب العربي

فشكرا إلى كل الذين ساعدونا من قريب ومن بعيد.

إهداء

نهدي ثمرة جهدنا إلى من علمنا وأنار دربينا ووقنا بجانبينا طول فترة مشوارنا الدراسي أبوينا العزيزين أطال الله في عمريهما.

إلى اللتين لا وجود لمثل حبهما وحنانهم في العالم والدتينا حفظهما الله.

إلى كل من عائلتي برنو وعبد الله بن سلوى كبيرهم وصغيرهم.

المقدمة العامة

الحمد لله العلي الأعلى الذي خلق فسوّى والذي قدّر فهدي، له ملك السماوات والأرض وما بينهما؛ نحمده سبحانه ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وتشهد أنّ محمّدا عبده ورسوله اللهم صلّ على عبدك ورسوله محمّد وعلى آله وأصحابه أئمة العلم والهدى تسليما كثيرا أما بعد.

لقد شرف الله تعالى العربية وعظمها ورفع خطرها وكرمها وأوحى بها إلى خلقه محمّد صلى الله عليه وسلم؛ حيث أن اللغة العربية هي اللّغة التي تمتد في الزمان قرونا؛ أطول اللغات الحية عمرا، لغة القرآن ولغة البيان النّبوي ووعاء الفكر والمعرفة والحضارة العربية اللغة الإسلامية وجسر التواصل في الفضاء العربي حيث تعتبر اللغة العربية الوطنية الرسمية في الجزائر و ذلك لكونها لغة التعليم في مختلف الأطوار النظامية والجامعات والمعاهد؛ لكن رغم هذا تعاني تراجعا كبيرا في استخدامها من طرف الطلاب الجامعيين فنجد هيمنة اللهجات المحلية واللغات الأجنبية خاصة اللغة الفرنسية في معظم قاعات المحاضرات في الجامعات بما في ذلك المحاضرات الخاصة بمقررات اللغة العربية ونتيجة لهذا نجد شيوع الكثير من الأخطاء اللغوية لدى الطلاب على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والإملائية وهذا ما يؤكد ضعف المملكة اللغوية لديهم نتيجة لاستعمالهم العامية محل الفصحى.

وبناءا على ما سبق ذكره وددنا أن نقدم بحثنا بعنوان "الاستعمال اللغوي بين الفصحى والعامية لدى الطلبة الجامعيين دراسة ميدانية".

والهدف من هذا البحث هو التعرف على مدى شيوع هذه الظاهرة في الجامعة والاطلاع على مدى تمكن الطالب التعبير بلغة عربية فصيحة سليمة.

ولعل من أهم الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، نقص الدراسات حول هذا الموضوع.

طبيعة الموضوع كونه يعالج قضية لغوية جوهرية تتمثل في طبيعة اللغة المتداولة.

وقد انطلقنا من إشكالية جوهرية تدور حول أسباب الضعف اللغوي في الجامعة الجزائرية؛ ولقد قادنا هذا الإشكال إلى طرح تساؤلات مهمة ذات صلة بالموضوع تتمحور فيما يلي: ما مفهوم العربية الفصحى وما هي ظروف نشأتها

وخصائصها وأسباب بلى الألفاظ منها؟ وما مفهوم اللغة العامية وماهي أسباب نشأة اللهجات العربية وما هي خصائص اللهجة العامية الجزائرية وما هي مستوياتها اللغوية؟.

وللإجابة عن هذه التساؤلات المطروحة اعتمدنا المنهج الوصفي الذي لا يمكن أن تخلو أي دراسة من إتباعه لمناسبته مع معطيات الموضوع فضلا عن المنهج التحليلي الذي ساعدنا كثيرا في الجانب التطبيقي وذلك من خلال تحليل نتائج الاستبيانات المتحصل عليها ووضعها في جداول وقراءتها والتعليق عليها.

ولعرض مضمون هذه الدراسة اعتمدنا الخطة التالية: مقدمة ومدخل وثلاثة فصول وخاتمة؛ حيث تناولنا في المقدمة لمحة حول الموضوع والهدف منه وأسباب اختيار الموضوع وذكرنا إشكاليات البحث والمنهج المتبع والخطة المعتمدة كما أشرنا أيضا إلى أهم المصادر والمراجع بالإضافة إلى الصعوبات.

تناولنا في المدخل الإطار المفاهيمي للبحث ووقفنا فيه على بعض المصطلحات التي لها علاقة بموضوع البحث.

وأما عن الفصل الأول المعنون ب: اللغة العربية الفصحى يتضمن لثلاثة مباحث أولها مفهوم اللغة لغة واصطلاحا ومفهوم الفصاحة لغة واصطلاحا وعلاقتها بالبلاغة ومفهوم اللغة العربية الفصحى.

والمبحث الثاني نشأة اللغة العربية الفصحى وخصائصها والمبحث الثالث مكانة اللغة العربية بين اللغات وأسباب بلى الألفاظ في العربية الفصحى وأخيرا أسباب الضعف اللغوي في الجامعة الجزائرية.أما الفصل الثاني فكان بعنوان اللغة العامية والذي تناولنا فيه أيضا ثلاثة مباحث أولها مفهوم اللهجة لغة واصطلاحا والمبحث الثاني أسباب نشأة اللهجات العربية وانقسام اللهجات والعلاقة بينهما والمبحث الثالث خصائص اللهجة العامية الجزائرية وتطرقنا أيضا إلى المستوى اللغوي في اللهجة الجزائرية وذكرنا بعض المصطلحات العامية التي لها أصل فصيح وأخيرا الفصل الثالث الذي خصصناه إلى جانب تطبيقي وكان بعنوان مدى تأثير الفصحى والعامية على الطلاب تناولنا فيه وصف منهجية الدراسة من حيث العينة؛ ومكان الدراسة وتطرقنا فيه أيضا إلى تحليل نتائج الاستبيانات الموزعة

على الأساتذة والطلبة وذلك من خلال وضع هذه النتائج في جداول وتحليلها والتعليق عليها.

و في نهاية هذا الفصل استخلصنا أهم النتائج للدراسة الميدانية أما الخاتمة فكانت متضمنة لأهم نتائج البحث المتوصل إليها وقد استندنا لإتمام بحثنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها عبد الغفار حامد هلال اللهجات العربية نشأة وتطورا ايميل بديع يعقوب فقه اللغة العربية وخصائصها.

أنور الجندي؛ الفصحى لغة القرآن.

صالح بلعيد؛ ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، ولعل من بين أهم الصعوبات التي واجهتنا إنجاز هذا البحث:

إتساع الموضوع وتشابكه.

قلة المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع بمعظمها تناولت الفصحى والعامية في المرحلة الابتدائية، وهذا مما صعب علينا الإحاطة بجميع جوانبه.

وفي الأخير نسال الله عز وجل أن يوفقنا لما فيه خير في سبيل العلم والمعرفة.

ونرجو من الله أن يكون قد اجتهدنا وأصبنا وإن لم نصب فلنا أجر الاجتهاد والله الموفق.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف مجاهد عبد القادر لما قدمه لنا من نصائح وإرشادات قيمة وأفكار بناءة.

المدخل

مفهوم الثنائية اللغوية (Diglossie):

لم يتفق الباحثون العرب في مفهوم هذا المصطلح؛ فعند المغاربة يطلق على استخدام فرد أو جماعة لمستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة؛ أو تنافس بين لغة أدبية مكتوبة، ولغة عامية شائعة في الاستعمال اللغوي، أما عند المشارقة فيطلق على استعمال لغتين مختلفتين في آن واحد عند فرد أو جماعة، أي بين اللغة الهدف وبين لغة أجنبية؛ حيث جاء في معظم اللسانيات الحديثة أن الثنائية اللغوية" هي ظاهرة لغوية تعني إستعمال الفرد أو المجتمع في منطقة معينة للغتين مختلفتين في آن واحد".[1]

مفهوم الازدواجية اللغوية (bilinguisme):

من الصعوبة تحديد فكرة واضحة لما تعنيه (بالازدواجية اللغوية) سواء على الصعيد الفردي أو الجماعي ورغم كثرة ما كتب حول هذا الموضوع خصوصا في الآونة الأخيرة، لقد إختلفت التعاريف في مفهوم (ازدواجية اللغوية) من باحث لأخر، فمنهم من يعتبرها الإتقان المتكافئ بين اللغة القومية، واللغة الأجنبية، ومنهم من يرى أنما إتقان جزئي للغة أجنبية، بمعنى هيمنة اللغة الأم على اللغة الثانية، واللغة الثانية هي التي يستعملها الإنسان في إطار مدرسي بالخصوص، لكن فرصا إستعماله لها قليلة جدا، مثال ذلك اللغة الفرنسية في المغرب العربي واللغة الانجليزية في أغلب أقطار المشرق العربي.[2]

مفهوم التعريب:

إذا تتبعنا كتب اللغة التي عالجت التعريب، نجد أنها أعطته تعريفات متعددة منها: " أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية المطلقة "و" نقل الكلمة من العجمية إلى العربية" و" المعرب هو اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب"...الخ؛ وهذه التعريفات تتفق فيما بينها، على أن المعرّب لفظ أجنبي تنطق به العرب، لكنّها تختلف في شرط هذا التعريب، فبعضها يشترط تغيير اللفظ المعرب

[1]-صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، جامعة تيزي وزو نموذجا، دون طبعة، 2009، دار الهومة للطباعة والنشر، الجزائر، ص40-41.
[2]-المرجع نفسه، ص42.

بالنقص أو[1]الزيادة أو القلب، وإلحاقه بأحد الأوزان العربية، وبعضها الآخر يشترط هذا الشرط.

و الواقع أننا إذا نظرنا إلى كلمات المعرّبة في اللغة العربية، نجد أن هناك ألفاظا معربة غير ملحقة بأحد الأوزان العربية نحو" خراسان، إبراهيم، إطريفل، إهليلج، ابريسم، آجر، فَعْلَل " و ألفاظ أخرى معربة، طرأ عليها التغيير، كما يلاحظ، دون أن تصبح منطبقة على وزن من أوزان العرب، هذه الألفاظ وأمثالها، دفعت سيبويه وجمهور أهل اللغة، إلى الذهاب بألف التعريب هو تكلم العرب بالكلمة الأجنبية بالإطلاق، أي دون اشتراط تغييرها أو إلحاقها بأحد الأوزان العربية؛ لكن الألفاظ المشار إليها وأمثالها، قليلة جدا إذا قيست بمجموع الألفاظ المعربة التي لحقها التغيير، فالعرب قلّما يعرّبون كلمة، ما لم يردوها إلى كلمة توازنها في لغتهم، وهذا الملاحظ، دفع بعضهم إلى جعل التغيير والإلحاق بأحد الأوزان العربية شرطا للتعريب، وهذا ما عناه جمال الدين الأفغاني بقوله: "إذا أردنا إستعمال كلمة أعجمية في اللغة العربية، فما علينا إلاّ أن نلبسها،[2] مشلحا وعقالا فتصبح عربية "فالمشلح والعقال عنده هما التغيير والإلحاق بأحد الأوزان العربية"

" ونحن، إن كنّا نميل إلى رأي سيبويه وجمهور النحاة، في عدم استقراط التغيير والإلحاق، فانه "ينبغي أن نقف في ذلك عند حد من حدود وتكاثرت الكلمات الأعجمية ذات الآوزان المختلفة والصيغ المتباينة في لغتنا الفصحى، وخرجت على تمام الأيام بذلك عن صورتها وشكلها وعادت لغة خلاسية: لا عربية ولا أعجمية، كاللغة المالطية، أو كسائر اللغات العربية العامية في مختلف الأقطار العربية".[3]

مفهوم التداخل اللغوي:

[1]- إيميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها ، طبعة الأولى، 1982، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص215.
[2]-المرجع نفسه، ص216.
[3]- المرجع نفسه، ص217.

قبل الولوج إلى مفهوم التداخل لابد أن نتعرف على معينة المعجمية أولا.

1. **لغةً:** جاء في معجم " أساس البلاغة للزمخشري: "دخل : هو دخيل فلان، وهو الذي يداخله في أموره كلما، وهو دخيل في بني فلان إذا إنتسب معهم وليس منهم، وهم دخلاء فيهم، ومفاصلة مداخلة. وحلق الدّرع مداخل وهو المدمج المحكم، ودوخل بعضه في بعض؛ وسقى إبله دخالا وهو أن يدخل بعيرا قد شرب بين بعيرين ناهلين.
واغسل داخلة إزارك وهو ما يلي جسده؛ وإنّه لخبيث الدخلة وعفيف الدّخلة وهي باطن أمره، وأنا عالم بدخلة أمرك، وفيه دخل ودخل: عيب، وشيء مدخول؛ وطعام مدخول و مسروف ونخلة مدخولة: عَفِنَةُ الجَوْفِ وقد دُخِلَتْ سِلْعَتُكَ: عيبَتْ".[1]
2. **إصطلاحا:** عرّفه الأستاذ بلعيد "في كتابه" دروس في اللسانيات التطبيقية" حيث قال: " بأنه إستخدام المتكلّم للغتين أو أكثر في موقف ما، حيث تكون البيئة الإجتماعية أثر سلبي أو لنقل إيجابي تجاه لغة أكثر من لغة أخرى وهذا يظهر في أثر العالمية على اللغة الفصحى، وهذا ناتج عن تعدّد المرجعيات اللغوية لدى الفرد (العامّية، الأمازيغية، الفرنسية).[2]

[1]-الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، طبعة 1، 1419- 1998، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ص281.
[2]-ينظر، صالح بلعيد، دروسفي اللسانيات التطبيقية، دون طبعة، 2009، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص124-125.

الفصل الأول

مفهوم اللغة:

لغة:

لغاء يلغو وتكلم باللغو وتقول راغ عن الصواب وتقول السمع لغواهم ولا تحق طغواهم ومنه اللغة وتقول لغة العرب أصح اللغات، وبلاغتها أتم البلاغات[1].

اللغة أصلها لغو من باب دعا وسمى، ورش ومعنى اللغة الصوت والهج والولوع بالشيء والخطأ والسقط مالا يعتد به والنطق و الهذيان.[2]

إصطلاحا:

اللغة ظاهرة سلوكية للإنسان تطورت معه عبر عصور حتى صارت خاصية يمتاز بها عن الكائنات الأخرى.

اللغة هي الوسيلة بل أداة التفاعل بين أفراد المجتمع وهي المستودع الذي يتراكم فيه التراث وخبرات الأجيال وهي القناة التي من خلالها ينتقل التراث من جيل إلى آخر فاللغة لسان العقل وطريق الفكر.

يؤكد "أدور سابير": <أن اللغة أعظم قوة تجعل الفرد كائنا إجتماعيا وهو بدونها لا يستطيع التعامل مع الآخرين زيادة على أنهار رمز التضامن الإجتماعي>، وباللغة كرم اله تعالى سبحانه وتعالى الإنسان وميزه على سائر المخلوقات قال تعالى {خلق الإنسان وعلمه البيان} سورة الرحمن الآية 3-4.

إن اللغة هي الأسلوب الذي يستخدمه الإنسان للتعبير عن أغراض وما يدور لديه من معان وأفكار، إذن اللغة وسيلة وأداة إجتماعية؛ وأن الكلمات المنطوقة بها والمكتوبة واسطة نقل المعرفة تحدثا وكتابة.[3]

---

[1]-أبو القسام محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دون طبعة، دون دار النشر، ج2، مادة لغا، ص194.

[2]-توفيق محمد شاهين، فقه اللغة العام، طبعة 1، 1400- 1980، دار التضامن للطباعة، القاهرة، ص13.

[3]-سعاد عبد الكريم الواتلي، طرائق التدريس الأدب، البلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، طبعة 1، 2004، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص17-19.

" ويمكن تعريف اللغة على أنها نظام إنساني؛ من العلامات الصوتية المنطوقة التي تمكن الأفراد من التواصل فيما بينهم واللغة نسق من الإشارات والرموز يشكل أداة من أدوات المعرفة.

حيث أنها حصيلة اجتماعية ومجموعة من العادات الصوتية التي بواسطتها يتبادل أفراد المجتمع الواحد الأفكار والمعارف فاللغة ليست فطرية يولد الإنسان مزودا بها، فلو انتزعنا طفلا من بيئته ووضعناه في مجتمع آخر؛ له لغة أخرى لنشا هذا الإنسان يتخاطب بما أخذه من الكلام عن هذا المجتمع الجديد". [1]

[1]- عبد الرحمن كامل عبد الرحمان محمود، طرق تدريس اللغة العربية، دون طبعة، 2004-2005، دون دار النشر، ص04.

مفهوم الفصاحة لغة واصطلاحا وعلاقتها بالبلاغة

1. الفصاحة في اللغة:

*جاء في معجم تعريفات الجرجاني (816ه- 1413م) عبارة عن الأبانة والظهور وهي في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس وفي الكلام من ضعف التأليف وتنافر الكلمات مع فصاحتها، احترز به عن؛ نحو زيد أجلل وشعره مُسْتَشْزَرْ *وانفه مسرج*؛ وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح.[1]

*ويعرفها العسكري في كتابه الصناعتين: الفصاحة أفصح فلان عما في نفسه إذا أظهره والشاهد على أنها هي الإظهار قول العرب أفصح الصبح أي أضاء، وأفصح الأعجمي إذن ابان بعد أن لم يكن يفصح ويبين؛ وفصّح اللجان إذا عبّر عما في نفسه وأظهره على جهة الصواب دون الخطأ.[2]

*ويعرفها الزمخشري في كتابه أساس البلاغة: الفاء والصاد والحاء أصل يدل على الخلوص في شيء ونقاء من الشوب من ذلك اللسان الفصيح، الطليق والكلام الفصيح العربي والأصيل.[3]

2. الفصاحة في الاصطلاح:

*هي قوة العبارة، ونصاعة البيان، وحسن التعبير وتوصف بها الكلمة الكلام المتكلم، نقول كلمة فصيحة، كلام فصيح ومتكلم فصيح[4] وأفصح تكلم بالعربية وفي التنزيل قوله تعالى: {وَ أَخِي هَارُون هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانَا} [القصص 35].[5]

---

[1]- علي بن محمد البشير الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد الصديق المنشاوي، دون طبعة، دون سنة طبع، دار الفضيلة للنشر، ص141.

[2]-ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الصناعتين الكتابة والنشر تحقيق علي محمد البجاوي، محمد ابو الفضل إبراهيم، ط2، دار الفكر الغربي للنشر، ص13.

[3]- الزمخشري، أساس البلاغة، دون طبعة، دون دار النشر، ص117.

[4]- عبد القادر حسين، فن البلاغة، ط2، 1405-1984، دار عالم الكتب، بيروت، ص61.

* مُسْتَشْزِرْ: جاء في معجم الوسيط بمعنى مُنْفَتِلْ، استشزر الحبل: انفتل.

* مُسَرّج: من سرح، يسرج، تسريجا، فهو مسرج و المفعول مسرج أي معناه حسن، سرج الشيء: بمعنى حسنه وزينه.

[5]-عبد القادر حسين، المرجع السابق، ص61.

3. علاقة الفصاحة بالبلاغة:

البلاغة إنما هي إصابة المعنى وإدراك الغرض بألفاظ سهلة عذبة سليمة من التكلف، لا تبلغ القدر الزائد على الحاجة ولا تنقص نقصا يقف دون الغاية، حيث البلاغة يوصف بها الكلام والمتكلم ولا توصف بها الكلمة، نقول كلام بليغ ومتكلم بليغ ولا نقول كلمة بليغة فكل كلام بليغ فصيح وليس كل كلام فصيح بليغ؛ وكل من يوصف بالبلاغة ويوصف بالفصاحة لان شرط البليغ مقصورة على المعنى والكلام الفصيح هو المنسجم المتآلف في تركيبه حتى يأخذ بعضه برقاب بعض.

والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته بمعنى أن يكون الكلام مطابقا لأحوال السامعين.

وبلاغة المتكلم ملكية ومقدرة يستطيع بواسطتها تأليف كلام فصيح بليغ، والفصاحة في المتكلم ملكة يقتدر بواسطتها على التعبير بلفظ فصيح.

فالبلاغة تشمل الفصاحة سواء في الكلام أو في المتكلم فإذا كان الكلام أو المتكلم بليغا فهو فصيح ضمنا، إذ لابد في البلاغة من الكلام والمتكلم؛ فالبلاغة أخص من الفصاحة.[1]

مفهوم اللغة الفصحى:

اللغة الفصحى هي لغة القرآن والتراث العربي جملة والتي نستخدم اليوم في الرسمية وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري عامة.[2]

تعد اللغة العربية إحدى اللغات السامية المشهورة منذ القدم حيث كانت هي لغة العدو وثمود وكانت منتشرة في اليمن والعراق وبلغت النضج والسمو والكمال حين استقرت في الحجاز.

---

[1]- ينظر، عبد القادر حسين، المرجع السابق، ص61-65-72-74-75.

[2]- ايميل بديع يعقول، فقه اللغة العربية وخصائصها، ط1، أيار –مايو، 1982م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص144.

اللغة العربية ضرورة لكل مسلم كي يقوم بشعائره التعبدية ويتمكن من تلاوة الكتاب الكريم الذي أنزله الله باللغة العربية قال سبحانه وتعالى: { إنّا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون} [يوسف 2].[1]

اللغة العربية لغة غنية دقيقة شاعرة تمتاز بالوفرة الهائلة في الصيغ كما تدل بوحدة طريقتها في تكوين الجملة على درجة من التطور أعلى منها في اللغات السامية لأخرى.[2]

تستخدم اللغة الفصحى في الخطابة والتدريس والمحاضرات وفي تفاهم الخاصة بعضهم مع بعض وفي تفاهم مع العامة إذا كانوا بصدد موضوع يمت بصلة إلى الآداب والعلوم.[3]

اللغة الفصحى ذات مكانة اجتماعية عليا مما يجعل استخدامها موحدا إلى حد كبير لدى أفراد الجماعة اللغوية المعينة بالرغم من التباعد والانفصال الجغرافي الإقليمي بينهم إذ أن النظام النحوي والمعجمي للغة يتحكم في ذلك.[4]

اللغة العربية هي اللغة الوطنية في الجزائر وذلك منذ ما يزيد عن أربعة عشر قرنا وقد رسمها دستور الدولة الجزائرية الحديثة لتصبح واحدة من ثوابت الدولة الجزائرية ومن مقومات الشخصية الوطنية بحيث صارت اللغة العربية ملازمة للدولة الجزائرية ويتم تداولها في مؤسسات التربية اللغة الأولى التي يدرس بها التلاميذ في مراحل الثانوي وما قبلها وبعض التخصصات في الجامعة والمساجد و بعض الإدارات كما تتداول بين المثقفين ونستخدم عادة في كتابة النصوص الشعرية والمسرحية والقصصية وغيرها.[5]

[1]-أحمد بن عبد الله الباتلي، أهمية اللغة العربية، طبعة 1، 1412، دار الوطن للنشر، الرياض، ص9-10.

[2]-علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، طبعة 3، أبريل 2004، نهضة مصر للطباعة والنشر، ص119.

[3]- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، طبعة 3، أبريل 2004، نهضة مصر للطباعة والنشر، ص119.

[4]- نوال محمد عطية، علم النفس اللغوي، طبعة 3، 1995، المكتبة الأكاديمية للنشر، القاهرة، ص50.

[5]- سلمى محيمدات، تدني مستوى اللغة العربية عند الطلبة الجامعيين، مجلة سوسيولوجيا، الجزائر، 2019، ص85-86.

نشأة اللغة العربية الفصحى:

أن اللغة العربية أشهر اللغات السامية وقد كانت قبل الإسلام محصورة في شبه الجزيرة العربية وبدا تخرج من نطاق تلك الجزيرة بفعل القرآن الذي زكاها لغة التنزيل حيث نشأت اللغة العربية في أقدم موطن للأمم السامية "كالحجاز *ونجد " وما نحوها، وبالرغم من ذلك فان الآثار التي وصلت إلينا منها تعد من احدث الآثار السامية وأقدم ما وصل إلينا من العربية الباقية لا يكاد يتجاوز القرن الخامس بعد الميلاد فالزمن بعيد وعميق لهذا لا نعلم شيئا عن طفولة اللغة العربية وما مرت به من أطوار في عصورها الأولى وفي ضوء ما وصل إلينا من آثارها يمكن القول بأنها تقسم إلى قسمين:

العربية البائدة: وتسمى عربية النقوش وتطلق على لهجات كانت تتكلم بها عشائر عربية تقيم في شمال الحجاز على مقربة من حدود الأراميل ولتطرف هذه اللهجات في الشمال وشدة احتكاكها باللغات الآرامية وبعدها عن المراكز العربية الأصيلة في "نجد والحجاز" فقدت الكثير من مقوماتها وصبغت بالصبغة الآرامية.[1]

العربية الباقية:

هي التي تنصرف إليها كلمة عربية عند إطلاقها والتي لا تزال تستخدم عندنا وعند الشعوب العربية الأخرى لغة أدب وكتابة وتأليف وقد نشأت هذه اللغة ببلاد " نجد والحجاز" ثم انتشرت في كثير من المناطق التي كانت تشغلها من قبل لغات سامية وحامية وانشعبت منها اللهجات التي يتكلم بها ألان في البلاد العربية وأقدم ما وصل إلينا من آثارها هو ما يعرف بالأدب[2] الجاهلي وهو آثار أدبية تنسب لطائفة من شعراء العصر الجاهلي و حكمائه وخطبائه ولكنها لم تجمع وتدون إلا في القرون الأولى للعصر الإسلامي.

---

[1]-محمد رياض كريم، المقتبس في لهجات العرب، دون طبعة، 1417-1996، دون دار نشر، ص86.

[2]-المرجع نفسه، ص90.

*الحجاز: منطقة تقع غرب تهامة، وتحاذيها من الشمال إلى الجنوب وهي منطقة من شبه الجزيرة العربية.

نجد: اسم للأرض العريقة التي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق والشام وحدها "ذات العرق" في الحجاز.

-وتختلف العربية البائدة عن العربية الباقية في شدة تأثرها باللغة الآرامية وفي كثير من مظاهر الصوت والمفردات والدلالة والقواعد ومن مظاهر اختلافها في القواعد أن أداة التعريف في البائدة حرف "الهاء" كما هو الشأن في العبرية وفي العربية الباقية "أل"[1]

-وكذلك لا ننسى فضل الإسلام عندما فتح أمام اللغة العربية آفاقا جديدة ونقلها إلى ميادين والسعة من الفكر والبحث بعد أن كانت تدور في فلك المشاعر الساذجة والعواطف اليسيرة من خلال حياة البادية وطبيعة القبيلة ومطامح الصحراء المحدودة. حيث بانتشار الإسلام شقت اللغة العربية طريقها إلى الأفاق وأخذت مكانها الصحيح عندما اخذ المسلمون في تعلمها ورغبوا في نقل كتبهم المقدسة إليها ثم نقلت إليها سائر العلوم.

وقد زادت هذه اللغة نموا وازدهارا بنزول القرآن الكريم بحيث لا ريب أن القرآن هو الذي حمل اللغة العربية معه إلى مختلف الأقطار المفتوحة ونشرها وأذاعها، فلما انحسرت العربية عن بعض هذه الأقطار بقي الرقان علامة واضحة وبقيت العربية لغة ثقافية وفكرية لا سبيل إلى تخلفها واندثارها، فالقرآن هو الذي جمع الأقطار الأسيوية و الإفريقية على وحدة أفكر، ثم هو الذي جمعها على وحدة التعبير والكتابة بالفصحى.[2]

كذلك فان لغة القرآن فرضت على العربية التزامها الإعراب الذي لم يكن شائعا ولا مستعملا على نحو ما التزامه نصوص القرآن، فلغة التنزيل هي التي جعلت الإعراب سمة لازمة للعربية.

وكذلك أعطى القرآن اللغة العربية معنى أكثر من كونها لغة، والدعوة إلى القرآن هي التي تحمي الفصحى.[3]

اللغة العربية متميزة من الناحية الصوتية فقد إشتملت على جميع أصوات التي اشتملت عليها اللغات السامية الأخرى وأصوات اللغة العربية تستغرق كل

[1]- محمد رياض كريم، المغتضب في لهجات العرب، المرجع السابق، ص89.
[2]-أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، دون طبعة، 1402-1982، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ص38-45-54.
[3]-المرجع نفسه، ص54-57.

جهاز النطق الحروف كالباء والميم والفاء وتنتهي بجوف الناطق في نطق حروف المد الألف والواو والياء التي تخرج من الصدر والحلق وتنتهي إلى خراج الفهم.

واللغة العربية لغة مرنة ويظهر ذلك من طواعية ألفاظ للدلالة على المعاني وطواعية العربية تتمثل أكثر في ظاهرتي الترادف و الاشتقاق بصفة خاصة وفي قدرتها على استيعاب المولد والمعرب و الدخيل بصفة عامة.[1]

إنّها لغة الإعراب لها قواعدها في تنظيم الجملة في ضبط أواخر الكلمات بها خيطا خاصا وقد تفردت اللغة العربية بين لغات العالم بهذه الخاصة مع شيوع أنواع من الإعراب في بعض كالهندية واللاتينية وغيرها.

الإيجاز في دقة الفكر والإتيان باللام القليل الدال على المعاني الكثيرة وتلك الصفة "صفة الإيجاز" هي من صفات العامة للغة العربية.

كثرة الألفاظ والمفردات في اللغة العربية والذي يقلب صفحات المعاجم العربية يتأكد له ذلك ويدرك تماما أن اللغة العربية غنية بمفرداتها وإنشقاقاتها ومترادفاتها؛ فاللغة العربية لغة إشتقاق ومعنى ذلك أن بالإمكان أن يشتق من الفعل صيغ متعددة وهذا الاشتقاق هو أكبر مصدر لثراء اللغة العربية وتطويعها لاستيعاب الكثير من المعاني الجديدة.[2]

اللغة العربية هي لغة حية تزداد وتنمو مفرداتها؛ إذا استوعبت كتاب الله وسنة رسوله وقد تمت هذه اللغة بعدة طرق منها:

القلب وهو تقديم أو تأخير الحرف أو الإبدال أي جعل حرف مكان حرف والنعت وهو نقل المصطلحات والمسميات من اللغات الأجنبية إلى اللغات العربية.[3]

أعطت اللغة العربية حروفها المجانية لملايين من الشعوب في بلاد الترك والهند وجزائر البحر؛ فإن "الموروفي" جزائر الفلبين يكتبون بالحروف العربية إلى هذه الساعة.

---

[1]-علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، طبعة 1، 2009-1430، دار الميسرة للنشر، ص46-47.

[2]- سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، طبعة 1، 2004، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص23.

[3]- المرجع نفسه، ص24.

كذلك أعطت لغات الأتراك والفرس والارد والمئات والألوف من ألفاظ المعاني ومئات الألوف من الجمل التامة؛ بل أعطت أكثر هذه اللغات ولاسيما التركية كل مصطلحات علوم اللغة والبيان والبديع والعروض وأكثر مصطلحات الفلسفة حتى بدء القرآن التاسع عشر.

جمعت اللغة العربية بين أربعة عناصر تتكامل معا في كل متسق تبدو واضحة في إظهار الأفكار بطريقة موجزة دون استدراج السامع إليها وفي الاستثناء إلى المقابلة لتوضيح الغرض المقصود كإستعمال الاستثناء التعارض الجدلي وفي إضافة الحوادث إلى الفعل أكثر من إسنادها إلى الفاعل بخلاف اللغات الأوروبية وفي أن الألفاظ العربية تعود غالبا إلى أصل ثلاثي.[1]

مكانة اللغة العربية بين اللغات:

اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية وأرقاها مبنى ومعنى واشتقاقا و تركيبا وتنقسم اللغة إلى ثلاث طوائف كبرى هي الآرية والطورانية والسامية ومن اللغات السامية العربية والسريانية والعبرية والأشورية وغيرها وأرقى هذه اللغات بالطبع هي اللغة العربية لغة القرآن الكريم.

حيث يعتمد العرب على لغتهم في محادثاتهم وكتاباتهم وأدبهم وفنهم ولقد إختصرت عربية القرآن الكثير من المصطلحات والألفاظ التي كانت تستخدم في الجاهلية ولا نستخدمها ألان في حياتنا العملية لأنها خرجت من نطاق الحياة الاجتماعية ولكن في نفس الوقت حافظت لغة القرآن على أهم خصائص اللغة العربية التي مازالت تتمتع بها من ألفاظ وتراكيب وصرف وقواعد بلاغة وفصاحة وبيان وبديع، كما أنه في استطاعة المتحدث بالعربية أن يعبر بواسطتها عن مدارك العلم المختلفة لأن العربية وعاء كبير بألفاظها وتراكيبها ومفرداتها.

فهذه هي اللغة العربية التي نستخدمها في حياتنا اليومية وتأبى مطالبنا و احتياجاتنا وبالرغم من أن كتابة اللغات السامية والأربة سبقت كتابة اللغة العربية وتدوينها إلا أن اللغة العربية احتفظت بمقومات وجودها وصلتها بالحياة قوية إذا ما قورنت باللغات الأخرى كاللاتينية والسنسكريتية وغيرهما فالأولى لم تعد لغة

[1]- أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، دون طبعة، 1402-1982، الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ص15-16.

العصر في اليونان، إذ كانت تستخدم في التراتيل وغيرهما فالأولى لم تعد لغة العصر في اليونان؛ وإن كانت تستخدم في التراتيل الدينية واشتقت منها مصطلحات ما زالت تستخدم إلى اليوم ولكن بالرغم من كل هذا فإننا لا نرى من اللاتينية إلا آثارها ولكن العربية احتفظت بمفرداتها وعباراتها وصرفها ونحوها وبلاغتها حتى أصبحت اليوم هي لغة التخاطب ولغة الصحافة والإعلام والأدب والفن.

كما أن الله أكرمها وبلغت بإكرامه ذروة المجد والكمال، كما اكتسبت منزلة عظيمة لم تصلها أي لغة في العالم لا في ماضيها[1]ولا في حاضرها ولافي مستقبلها وذلك لان الله انزل بها القرآن الكريم الذي جاء للبشيرة كافة مما اكسب العربية صفة العالمية.

وتعتبر اللغة العربية من أدق اللغات تصور لما يقع تحت الحواس و من أكثرها مرونة لقدرتها على الاشتقاق والتأثير والتأثر وهذه الميزات إضافة إلى أنها لغة القرآن الكريم الذي شد من أزرها وجعلها أكثر استقرارا وسروحا جعلت منها لغة الآفاق البعيدة ولغة استيعاب التغييرات المستجدة والحضارة بشتى أشكالها وألوانها وأبعادها، لهذا نجد لغتنا العربية كنز ينهل منه العلماء عما تحمله من ذخائر العلوم والآداب والفنون ولقد شهد لهذه اللغة الغرباء عنها؛ وان كانوا لم يضعوا في شهاداتهم، من خلال تفهمهم لعظمة القرآن الكريم إلا أن حكمهم جاء نتيجة لما لمسوه من حسن نظامها وكثرة مفرداتها التي تجاوزت المليونين، وقد مدحها العلماء الذين اضطلعوا على غيرها من اللغات وشهدوا لها بأنها اقرب اللغات تطابقا مع النظم الطبيعية.

وخلاصة القول أن اللغة العربية منذ نشأتها حتى يومنا هذا تؤثر في اللغات الأخرى وتتأثر بها فقد اقتبست العربية من اللغات الفارسية واليونانية واللاتينية واندمجت الألفاظ الأعجمية مع العربية حتى كادت تكون جزءا منها لا تفرق بينها وبين العربية من حيث الاشتقاق والصياغة، كما أنها أثرت في اللغات الأجنبية حيث نجد المئات من الألفاظ والمصطلحات العربية في آداب وعلوم تلك اللغات ومنها الفارسية والتركية والأردية والملاوية والانجليزية والاسبانية والبرتغالية وغيرها

[1]-زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دون طبعة، 2005، دار المعرفة الجامعية، ص34-35.

من اللغات التي مازالت تستخدم ألفاظ بل وعبارات بأكملها من العربية مثل اللغة المالطية.[1]

أسباب بلى الألفاظ في اللغة العربية الفصحى:

أ- تحديد مفهوم البلى: البلى كما تشير أمات المعجمات هو الدثور والفناء والتلاشي، إذن البلى نوع من التعب والإنهاك الذي يصيب الكلمات في أثناء رحلاتها في معترك الحياة؛ انه مرادف الرقود الذي يظهر لان لكل لفظة أجل مسمى، وأن الألفاظ مثلها مثل الكائنات الحية تعتبرها الصحة والاعتلال.

ب- أسباب بلى الألفاظ:

- الترادف: على الرغم من أن الترادف بمعناه الدقيق نادر الوقوع إلى درجة كبيرة فهو نوع من الكماليات التي لا تستطيع اللغة أن تجود بها في سهولة ويسر لان أغلب الكلمات قد تبدو مترادفات، ليست في الحقيقة سوى أشباه مترادفات كلما تم توظيفها في سياق معين، كلما أصرّت على إضافة جرثومة من المعنى إلى ذلك السياق، لهذا فان الاستعمال غير الدقيق لتلك الألفاظ في عربية اليوم كثيرا ما يفضي بالمتكلمين إلى الوقوع في اللبس الذي ينجم عنه فقدان الحس اللغوي ومن أمثلة هذه الألفاظ نجد الكأس: الكوب/ خمدت: همدت.[2]
- الألفاظ الأضداد والمشترك اللفظي: الحق أن ظاهرتي الاشتراك اللفظي والأضداد تعدان بمثابة داء لغوي ومظهر ضعف في كل لغات الدنيا نظرا لما ينجم عنهما من مخاطر كثيرة تفضي إلى الالتباس الذي تحتاج فيه اللفظة (الضد أو المشتركة)؛ مثلا لفظة "الزمهرير" يعد من ألفاظ المشترك اللفظي التي تحتاج إلى قرينة السياق لمعرفة دلالتها في القران الكريم بالنسبة إلى الآية القرآنية التالية إذ يقول الله تعالى:

﴿ لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا﴾ الإنسان الآية -13-

إذن المراد هو القمر لان ليس في الجنة ليل و نهار ومن ثمة فان أصحاب الجنة لا يرون فيها شمسا ولا قمرا، وهكذا يبدو أن المجتمع اللغوي هجر دلالة القمر وأبقى فقط على دلالة البرد القارس بالنسبة للفظة {الزمهرير}.

---

[1]- المرجع السابق، ص35-38.

[2]-عبد الله الاعشر، اللغة العربية الفصحى نظرات في قوانين تطورها وبلى المهجور في ألفاظها، طبعة 1، 1435-2014، دون دار النشر، ص158-164.

وقل الشيء نفسه بالنسبة إلى ألفاظ الأضداد التي هجر المجتمع اللغوي احد معانيها وأبقى على الأخر مثال: أخفيت الشيء الذي هجر منه معنى أظهرته وبقي على معنى كتمته.[1]

ت- فشو التأدب ونفور من الغريب الوحشي: كثيرا ما يرفض الاستعمال جملة من الألفاظ؛ أما تقارب أصواتها، وما ينجم عن ذلك من تكلف ومشقة على الأعضاء الأصاتية؛ مثل اجتماع الأصوات الآتية في كلمة (ستشجر)، وأما لإغراقها في الغريب الوحشي التي لا يدركها إلا المتنطسون الذين شقوا كمها واعرقوا في البحث عنها.

من اجل ذلك سعى المتكلمون، بعد فشو التأدب والتطرف في المجتمع الإسلامي إلى أن اختار الناس من الكلام اللين وأسهله؛ وعمدوا إلى كل شيء ذي السماء كثيرة اختاروا أحسنها سمعا وألطفها من القلب موقعا والى ما للعرب فيه لغات فاقتصروا على أساسها وأشرفها.

ث- إعادة الاقتراض: الاقتراض ينطوي على كثير من الفساد على اللغة المقترضة (بكسر الراء) مثلا: لفظة (الغَوْلِ) التي هجرناها رغم أن ف قرآننا نطق بها في سورة الصافات حين إشارته إلى شراب أهل الجنة حيث يقول تعالى:(يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَاسٍ مِنْ مَعِينْ ﴿4﴾ بَيْضَاءَ لَذَةٍ لِلشَّارِبِينْ ﴿4﴾ لاَ فِيهَا غَوْلُ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُون ﴿4﴾)

إذ أن اللغات الأوروبية اقترضت اللفظة من العربية فأبدت (الغين)(كافا) ثم نطقت اللفظة هكذا (الكول) الذي يعني المادة المسكرة وعندما استوردنا المنتوج على غلاف المنتجات الغربية عرّبنا هكذا (الكحول)؛ كان اللفظ لا وجود له في العربية.[2]

ج- التحولات العقائدية والياسية: يشهد تاريخ اللغة أن هناك كلمات عديدة تتعلم فيها التغيرات الدينية والسياسية التي يشهدها المجتمع، إذ كلما انتفت الحاجة فيها التغيرات الدينية والسياسية إلى حشد الألفاظ، كلما سعى المجتمع اللغوي إلى أن يستبدل بها كلمات جديدة تعير عن الحاجة المستجدة، ومن ثم تهمل الألفاظ وتمضي لشانها منزوية في بطون المعجمات.

[1]-المرجع السابق، ص165.

[2]-المرجع نفسه، ص174-177.

أما من الناحية الدينية فالتاريخ يثبت أن العرب كانوا في جاهليتهم على ارث من ارث آباءهم في لغاتهم وآدابهم فلما جاء الله جل ثناؤه بالإسلام حالت أحوال ونسخت الديانات وأبطلت أمور ونقلت من اللغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخرى بزيادات زيدت، وشرائع شرعت؛ وشرائط شرطت فعفى الأخر عن الأول مثال: نهي الرسول صلى الله عليه وسلم عن تسمية دالية العنب بالكرم.[1]

ح- العلاقة بين الألفاظ ومداولاتها: أن التسمم والبلى اللذين يفضيان بكلمات اللغة إلى الانكماش، يرجعان في الغالب الاعم إلى اختفاء الحاجة إلى المدلول الذي تعبر عن تلك الألفاظ؛ لذا فان جملة من الألفاظ تختفي وتسقط من الاستعمال لان مدلولها قد اختفى واندثر مثلا: في عبارة المثل التالي "ثرا بنو جعد وكانوا ازفلى"

فالمثل يضرب لمن عز بعد الذلة وكثر بعد القلة، وهكذا يتجلى أن ألفاظ اللغة تساير حياة المجتمع وفي إطار هذه التبادلات تهجر الألفاظ.

خ- الجانب الصوتي وكثرة الاستعمال: تتدرج عملية اختفاء الأصوات من الكلمة في العربية في إطار الجهود التطويرية، التي ترمي الى دفع التكلف عن المتكلم الذي يرجو التعبير عن المعنى بأقل عدد من أصوات اللغة مثلا: ألفاظ التحية التي يتداولها الناس صباحا ومساء مثل قولهم عم صباحا بدل اعم صباحا ومرحى بدلا مرحبا.

كما أن المجتمع اللغوي يصر على استبدال الأصوات الخفيفة بالأصوات الثقيلة التي لا تنسجم فيها بينها في الكلمة الواحدة مثل: نفق الغراب←نفق الغراب/ الغلت←الغلط/ أنطى←أعطى.

د- التعابير المبتذلة لتي هجنها الاستعمال: هناك جيشي من العيارات التي تتعاورها الالسنة وقد كانت في عهد آنف من العزر فأصبحت المجتمع اللغوي كشحه عنها ومن أمثلة ذلك: لا أحاشي بك أحدا أميزك عنهم ولا أجعلك وإياهم في حشي واحد أي ناحية ومثال آخر: كذب عليكم الحج أي وجب.[2]

أسباب الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية (الجزائر):

[1]-المرجه نفسه، ص180-181.

[2]-عبد الله الاعشر، اللغة العربية الفصحى نظرات في قوانين تطورها وبلى المهجور في ألفاظها، طبعة 1، 1435-2014، دون دار النشر، ص183-185-186.

أن الضعف اللغوي أي ضعف اللغة العربية في المرحلة الجامعية وفي أقسام الأدب العربي يعود إلى عاملين أساسين هما العامل النفسي والعامل اللغوي:

1. العامل النفسي: كان السلف يعنون بتقويم اللسان وتنقية اللغة وكان شغلهم إصلاح المنطق والنطق، وطلب الفصيح وتوقي اللحن والبعد عن سقط القول ولكن لما بدا فصل العلوم العربية بعضها عن بعض بدأت المشكلة اللغوية تتفاقم إضافة إلى زوال السليقة اللغوية و ظهور الازدواجية.
أن العامل النفسي تجاه لغتنا هو اشد وقعا من العوامل الأخرى، فانه لم تقم نهضة العربية إلا بنلها إلى واقع التطبيقي عن طريق البحث والحث والممارسة وجعل اللغة تعيش أثارها في حياتنا اليومية وذلك بتلقين دروس العربية في نمطها القديم ونفخ الروح فيها بالاهتمام إلى تنمية المهارات اللغوية عن طريق الحفظ و احتداء المنوال الأصيل وان العامل النفسي يحتاج إلى جرعات متواصلة حيث لا يتسرع الإنسان في انتظار النتائج ومن هنا ينبغي أن نراجع أنفسنا ولا نحاول التشدد وتضخيم المقررات ومن واجبنا الترغيب في لغتنا ولا نشكل في قدرات الطلاب أو عدم فهمهم لها أو لقواعدها.
2. العامل اللغوي: يجب التنبيه في البداية إلى أن العامل اللغوي اقل تأثيرا من العامل النفسي بسبب خضوع كثير من القضايا اللغوية إلى علاج لعد تشخيص الداء.[1]

فالهدف من تعلم أي لغة هو اكتساب القدرة على التعبير الصحيح في التحدث والكتابة بها وتنمية القدرة اللغة بشتى وسائل التي تغذي اللغة وتساعده على تذوقها وإدراك الجمال فيها أسلوبا و فكرة والعربية لغة غضّة طرية حية استوعبت فنون الآداب ومجمل العلوم، لم تتغير حروفها ولا كلماتها ولا أصواتها وهذا الشيء لم يتحقق لأية لغة وفي وقاع الحال يجب علاج المشكلة تربويا كي تعود العربية قوية فصيحة خالية من الضعف تعبيرا وتحريرا وتأليفا فالحل يكمن في التماس اللسانيات التطبيقية والتزام المناهج التربوية المعاصرة عن طريق المقاربات المعاصرة الممثلة عن ضعفها علميا إلا و جاءت الحلول التي عملت على سد الثغرات سدا

[1]- صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، دون طبعة، 2009، دار الهومة للنشر، الجزائر، ص12-14.

نافعا ونهائيا وهذا ما يستلزمه منا البحث اللغوي وينشطر تحت هذا العامل عامل لغة الأسرة حيث نجد أن مسالة الضعف اللغوي مبدئها البيت؛ فالضعف ليس من الجامعة فهناك شبكة من الأسباب تسايل الطفل من مراحله الأولى حتى يتخرج من الجامعة الخلية الأولى التي كان عليها المحافظة على سلامة اللغة العربية وعلى الأسرة واجب تنمية الوعي بأهمية لغة القران الكريم وغرس محبتها والإقبال عليها فاكتساب بأهمية لغة القران الكريم وغرس محبتها والإقبال عليها فاكتساب اللغة عملية ملازمة لعملية التنشئة الاجتماعية، ولذا فمن البديهي أن الطفل يكتسب في مرحلة نشأته اللهجة التي تتكلمها الأسرة ومن ثم يتعلم اللغة العربية القياسية وهي مرحلة تالية للهجة بعد تمكن نظامها في ذاكرة الطفل اللغوية وينشا من ذلك صراع بين نظام اللغة ونظام اللهجة ومن هنا تأتي ازدواجية اللغة فصيحة وعامية.[1]

[1]- نفس المرجع، ص15.

الفصل الثاني

مفهوم اللهجة لغة و اصطلاحا والفرق بينهما وبين اللغة:

- **مفهوم اللهجة:**

1. لغة: جاء في معجم لسان العرب لَهَجَ، اَهِجَ بالأمر لهجا؛ ولهوج والهج كلاهما أولع به واعتاده و لهجته به ويقال فلان ملهج بهذا الأمر أي مولع به.

واللِّهجة واللَّهجة طرف اللسان.

واِلّلهجة واللهجة جرس الكلام والفتح أعلى ويقال فلان فصيح اللهجة واللهجة وهي لغته التي جُبِلَ عليها فاعتادها ونشا عليها.[1]

وجاء في معجم العين اللهجة طرف اللسان ويقال جرس الكلام و يقال فصيح اللهجة وهي لغته التي جبل عليها.[2]

وجاء في كتاب أساس البلاغة الزمخشري: لهج هو فصيح اللهجة وهو لهج بكذا وملهج مولع به و لهجته بالشيء اي ضربته به وقد لهج لهجا وتقول له نظر بهج وأنابه لهج وقوم ملاهج ولهوج اللحم و تلهوجه لم ينعم إنضاجه.[3]

* ونستنتج إذن أن اللهجة في اللغة مفهومان.

الأول: الولع بالشيء والاعتياد عليه.

الثاني: هي اللسان، طرف اللسان،وما ينطق به من الكلام؛ أو اللغة التي جبل عليها الإنسان.

2. اصطلاحا: اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي

[1]-ابن منظور، لسان العرب، طبعة 1، 1119، دار المعرفة كورنيش نيل، القاهرة، ص4084.
[2]-الخليل بن احمد الفراهيدي، العين، دون طبعة، نستطيع، دار مكتبة هلال، ص391.
[3]-أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دون طبعة، دون سنة الطبع، دون النشر، ص202.

تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض؛ وفهم ما قد يدولا بينهم من حديث فهما يتوقف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات.[1]

* وتعرف اللهجة من حيث الاصطلاح بأنها العامية أو المنطوقة أو المحكية أو المحلية أو الدارجة وهي اللسان الذي تستعمله عامة الناس مشافهة في حياتهم اليومية لقضاء حاجاتهم والتفاهم فيما بينهم فهي اللهجة اليومية العفوية المكتسبة في السنوات الأولى للإنسان والتي يستعملها في تعاملاتها العامة وتختلف من منطقة إلى أخرى وفي سائر البلدان.[2]

*وتعرف اللهجة أيضا بأنها طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة.

ويعرفها بعضهم بأنها العادات الكلامية لمجموعة قليلة أو العادة الكلامية تكون صوتية في غالب الأحيان.[3]

الفرق بين اللغة واللهجة:

- ❖ أن الفرق واضح ظاهر بينهما ولكن على ضوء علم ليس الفارق بينهما بالأمر الواضح الطاهر إذ لا يفرق علم اللغة مبدئيا بين لهجة dialect ولغة language كل لهجة هي لغة قائمة بذاتها بنظامها الصوتي و بصرفها و بنحوها وبتركيبها وبمقدورتها على التعبير.
- ❖ وقد يعترض أحد الناس على هذا الزعم بقوله لأن الفرق بين اللهجة واللغة هو في الأدب، اللغة هي التي لها آداب أي أن الأدب مقياس للتفرقة وهذا الرغم مردود؛ فان لهجات الزنوج والهنود الحمر ولهجات الأقوام المتمدنة لها آدابها وشعرها ونثرها وقصصها وأمثالها وأساطيرها وأغانيها.
- ❖ وقد يقول آخر: اللغة هي تغاير لغة أخرى بأصواتها ومفرداتها و بتراكيبها مغايرة لا يستطيع معها أن يتفاهم زيد وعمو وأما إذا كانت الفروقات في الأصوات والمفردات والتراكيب من النوع الذي يمكن فيه التفاهم بين

[1]-إبراهيم انيس، في اللهجات العربية، دون طبعة، مكتبة الافجلو المصرية، مطبعة أبناء وهبة، القاهرة، ص15.

[2]-عبد القادر سلامي، اللغة ببين الثبات والتحول، مجلة حوليات التراث، العدد5، 2006، ص99.

[3]- عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطور، طبعة 2، 1414-1993، مكتبة وهبة، القاهرة، ص33.

الجماعات فان هذه تحسب لهجات أي لكلام أخر التفاهم مقياس التفرقة بين اللهجة واللغة ولكن هذا الزعم يسقط من تلقاء نفسه إذ اعتبرنا لهجة أهل البندقية ولهجة أهل الصقلية فإنهما لهجتان لا لغتان ايطاليتان ولكن أهل البندقية لا يفهمون أهل صقلية ولا أهل صقلية يفهمون أهل البندقية التفاهم غير ممكن بينهما.[1]

- ❖ وقد يقال أخيرا أن الفارق بين لهجة ولغة هو أن اللهجة تقهقر و انحطاط لغوي من لغة فصحى وقد وقع في مثل هذا الوهم لغوي العرب قديما وحديثا فإنهم ينظرون أي العامية أنها انحطاط وتقهقر ولكن أثبتت دراسة اللهجات وبطريقة لا يتسرب إليها الشك أن اللهجة ليست دراسة اللهجات وبطريقة لا يتسرب إليها الشك أن اللهجة ليست تقهقرا وانحطاط لغويا بل تطورا وتقدما فرضته النواميس[2]الطبيعية التي تتحكم بمصير كل لغة وأفضل على أن اللهجات ليست انحطاطا لغويا هو كون بعضها سابق في الزمن للغة فصحى خذ مثلا كسر حرف المضارع في العامية فإننا نقول يكتب ويشرب ولكن كسر حرف المضارع (وهولغة قديمة) سابق في الزمن للفترة التي اعتبرت فيها قريش اللغة الأديبة الفصحى فكيف لنا أن نعتبر هذه الظاهرة (كسر حرف المضارع) انحطاط لغوي,
- ❖ الحقيقة التي لا مراء فيها هي أن لا فارق جوهري بين لغة ولهجة إنما الفارق هو أن لهجة ما ولسبب خارجي أو لظروف خاصة نعتبر لغة قومية رسمية، بينما لهجة أخرى ربما أفضل منها، لا يعترف بها.[3]

* نستنتج إذن أن الفرق بين اللغة واللهجة ليس بالفارق الجوهري كما قال"د. أنيس فريحة" لان اللغة تشتمل على عدة لهجات، لكل منها ما يميزها، وجميع هذه الهجات تشترك في مجموعة من الصفلات اللغوية والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات.

مفهوم العامية:

✓ **لغة:**

[1]-أنيس فريحة، نحو عربية ميسرة، دون طبعة، دون سنة الطبع، دار الثقافة ، بيروت، ص91-92.
[2]-المرجع السابق، ص93.
[3]-المرجع نفسه، ص94.

عامي منسوب إلى العامة، رجل عامي دارج أو شعبي.

العامي من الكلام ما نطق به العامة على غير سنن الكلام العربي الجمع عاميون وعاميات.

والعامِّي هو الذي لا يبصر طريقه، اعتمّ الرجل أي لبس عمامته.

الأعم الجمع الكثير من الناس.[1]

✓ **اصطلاحا:**

اللغة العامية هي مجموعة ألفاظ تحرفت وتصفحت عن اللغة؛ فتنكرت لأصلها وتباعدت عن منبعها واختلطت فيها ألفاظ أجنبية دخيلة؛ فأضافت إلى الكلام عبئا على عبئ، حتى لقد خيل للغربيين أننا نكتب غير ما نقرا ونتكلم غير ما نكتب.[2]

العامية هي التي تستخدم في الشؤون العادية والتي يجري بها الحديث اليومي ويتخذ مصطلح العامية أسماء عند بعض اللغويين المحدثين كاللغة العامية؛ الشكل الغوي، الدارج أو اللهجة الشائعة، اللغة المحكية و اللهجة العربية العامية ولغة الشعب...الخ.[3]

والمقصود باللغة العربية العامية ما اعتادت السنة الناس على التواصل به في البيوت والأسواق والشوارع و الورشات والمصانع والحقول؛ ونحو ذلك من التجمعات الشعبية والاجتماعية؛ أي ذلك الحديث اليومي الذي يجري بين الأفراد ويكون موضوعه التعاون والتنسيق في[4] معاملات البيع والشراء والأخذ والعطاء في جميع أمور الحياة؛ وعلى الرغم من كون ألفاظ هذه المعاملات وهذا الحديث عربية في معظمها إلا أننا نجد فيه عددا غير قليل من التحريف الصوتي والتحوير اللفظي الذي يبعده قليلا أو كثير عن أصولها العربية الفصيحة، فضلا عن ذلك

[1]-عبد الجواد درويش و آخرون، الفصحى والعامية في وسائل الإعلام، طبعة 1، 1438-2016، السعودية، الرياض، ص77.

[2]-سامي الدهان، المرجع في تدريس اللغة العربية، دون طبعة، 1962-1963، مكتبة الأطلس، دمشق، ص20.

[3]-ايميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، طبعة 1، مايو 1982، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص144-145.

[4]-يوسف العايب، ازدواج اللغة العربية بين الفصحى والعامية، مجلة الدراسات والبحوث العلمية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، العدد 22، جوان 2017، ص38.

الاختلاف الكبير الحاصل في الغالب بين المجتمعات عاميته التي تختلف عن عاميات باقي المجتمعات العربية اختلافا كثيرا أو قليلا.[1]

*نستنتج من خلال هذه التعريفات التي سبق ذكرها أن: العامية لغة العامة أنشات لمسايرة الأوضاع المختلفة؛ بحيث لا تخضع إلى قوانين وضوابط تحكمها لأنها تلقائية تتغير تبعا لتغير الأجيال والظروف المحيطة بها.

أسباب نشأة اللهجات العربية: (لهجات القبائل العربية في الجزيرة العربية):

من المعروف أن العرب كانوا امة متفرقة إلى قبائل؛ وان هذه القبائل قد انتشرت في أنحاء الجزيرة العربية، وكان لكل قبيلة استقلالها وكيانها الخاص، فادى ذلك إلى انعزالها.[2]

وهذا الزي يجرنا في البحث عن أسباب نشأة اللهجات العربية، بحيث اجمع المختصون أن الأسباب متعددة يمكن توضيحها في النقاط التالية.

- ✓ الأسباب الجغرافية: نقصد بالأسباب الجغرافية اختلاف البيئة، إذ تعد هذه الأخيرة عاملا أساسيا في نشأة اللهجات. ومما لا شك فيه أن جزيرة العرب وحدة جغرافية من حيث المناخ وأنها من ناحية أخرى لا تفصلها موانع جغرافية كالجبال الشاهقة والأنهار الكبيرة التي تمتع الهجرات وهذا الأصل ينطبق على كل الجزيرة العربية.[3] وقد قال في هذا الصدد الدكتور عبد الغفار حامد هلال [فالأرض التي يعيش عليها البشر مختلفة، ففيها الجبال والسهول والوديان وفيها الأراضي الزراعية والقاحلة، ومتى اختلفت البيئة الجغرافية فان ذلك يؤدي إلى اختلاف اللغة، فإذا انتشرت جماعة لغوية تعيش في مكان معين على ارض واسعة تختلف طبيعتها، فان ذلك يؤدي مع تطاول الزمن إلى انشعاب لغتها الواحدة إلى لهجات، وإذا كانت البيئة تؤثر على سكانها

[1]- المرجع نفسه، ص38.
[2]-محمد شفيع الدين، اللهجات العربية وعلاقتها بالفصحى، مجلة دراسات الجامعة الإسلامية شيتا غونغ، المجلد الرابع، ديسمبر 2007، ص77.
[3]- سهام مادن، اللهجات العربية القديمة، دون طبعة 1432-2011، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، ص62-63.

جسميا وخلقيا ونفسيا كما هو الواقع فإنها تؤثر كذلك على اعصاء النطق وطريقة الكلام].[1]

- ✓ الأسباب الاجتماعية: ليس الانعزال الجغرافي وحده المؤثر في تكون اللهجات بل يضم إليه الانعزال الاجتماعي واختلاف الظروف الاجتماعية بين البيئات المنعزلة ولهذا كانت شبه الجزيرة العربية في فترة قبل الإسلام إلى العهد الذي وجدت فيه آثار كتابية عربية، فقد شهدت فروقات اجتماعية بين القبائل المستقرة في جنوب الجزيرة العربية التي اشتغلت بلا زراعة كقبائل "كندة" و "همدان" والقبائل المستقرة التي اشتغلت بالتجارة كقبائل "قريش" و "تفيق" و"هوزان"[2]

ويقول دكتور عبد الصبور شاهين " هكذا كانت حال اللهجات العربية في نشأتها، فقد انعزلن قبائلها بعضها عن بعض وأخذت اللغو تتطور نتيجة الأوضاع الاجتماعية غير المستقرة في داخل هذه القبائل غير أن حياة القبائل لم تكن دائما غير مستقرة، إذ أن منها من توفرت له أسباب الاستقرار، ومن الطبيعي أن تبطئ حركة تطور اللغة في هذا الوسط عنها في الوسط الأخر غير المستقر}.[3]

فمن بين هذه البيئات المنعزلة ما تتخذ فيه العلاقة بين أفراد الأسرة شكلا خاصا أو نظاما خاصا ومنها ما قد تشتهر فيه مهنة خاصة أو تتصف بطبيعة خاصة تصلح لنوع خاص من الزراعية أو الصناعة، فأبناء البيئات الزراعية لهم من الظروف الاجتماعية ما يخالف ظروف أبناء البيئات الصناعية أو التجارية، فهذه الظروف هي التي تساعد على اختلاف الطريق الذي يسلكه الكلام في تطوره.[4]

- ✓ **الاحتكاك والعلاقات:** أن الجزيرة العرب في الشمال لم تكن موطنا للقبائل الشمالية، فقط فان طبيعة الأرض تسمح بالهجرة المستمرة والتداخل بين

[1]-عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، طبعة 2، 1414-1993، مكتبة وهبة، القاهرة، ص41.

[2]-نسرين عبد الله عطوات، اثر اللهجات العربية في توجيه المعنى اللغوي، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، جامعة ببيروت العربية، 2016، ص25.

[3]-عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، طبعة 6، 1413- 1993، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ص221.

[4]-إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، دون طبعة، مكتبة الانجلو المصرية، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهرة، ص20-21.

لهجات القبائل الصاعدة شمالا أو النازلة جنوبا، والمجاورة والاحتكاك كانت عاملا آخر مهما في نقل خصائص لهجات جنوبية إلى قبائل شمالية.

وللتوضيح فالعرب لم يعيشوا في عزلة عن غيرهم بل هم قوم أكثروا من الاتصالات أما لغرض تجاري، وقد عرف العرب بمهنة التجارة؛ وأما لغرض غزو أو سطو على القبائل العربية[1]، حيث يقول الدكتور عبد الغفار حامد هلال في هذا الصدد "لم يعش العرب في عزلة عن غيرهم؛ أو عن اتصال بعضهم لبعض؛ فالحياة الاجتماعية تحتاج إلى صلات وروابط بين الأفراد والجماعات والشعوب، وقد تهيأت لهم وسائل هذا الاتصال عن طريق تبادل المنافع وعن طريق الغزو والسيطرة".[2]

كما نجد أيضا من أهم عوامل الاتصال والاحتكاك عند العرب في جاهليتهم الأسواق؛ فكانت لهم أسواق عديدة تجمع بعضهم ببعض، وهذا الاتصال والتداخل أدى إلى نشأة اللهجات.[3]

*ونستنتج مما سبق ذكره أن من أسباب نشأة اللهجات العربية اختلاط القبائل في الجزيرة العربية، مما أدى إلى توسع جغرافي و بشري وهذا الأخير جعل متحدثي اللغة يكثر ولهجاتهم تتشعب دون أن ننسى احتكاك القبائل فيما بينهم ومعنى ذلك أن احتكاك الشعوب يؤدي إلى احتكاك لغتها.

انقسام اللهجات والعلاقة بينهما:

أن اللغة الواحدة تنقسم إلى عدة بيئات لغوية لكل منها لهجة خاصة أو صفات لغوية معينة، ويشترك أفراد البيئات المختلفة أو المتكلمون باللهجات المتعددة في أكثر خصائص اللغة.

فإذا قلنا العربية قصدنا اللغة التي يتفاهم بها المسلمون ويقرؤون بها ويكتبون ويسمعون عباراتهم فيفهمونها.

[1]-سهام مادن، اللهجات العربية القديمة، دون طبعة، 1432-2011، مؤسسة كنوز الحلمة، الجزائر، ص68-70.

[2]-عبد الغفار جامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطور، طبعة 2، 1414-1993، مكتبة وهبة، القاهرة، ص46-47.

[3]-سهام مادن المرجع السابق، ص75.

أما إذا قلنا لهجة الجنوب أو الشام قصدنا طريقة أداء تلك المنطقة للغة فقد تكون لهم خصائص معينة يختلفون فيها عن غيرهم.

والخصائص التي تميز اللهجة قد تكون صوتية فجماعة تنطق القاف كافا أو الجيم ياء، أو الذال زايا.[1]

وقد يكون في ترقيق الصوت وتفخيمه أو في طريقة النبر ونظام المقاطع وقد تكون هذه الخصائص في بنية الكلمة ووزنها تقديم بعض الأصوات على بعض، وقد يكون الاختلاف في تركيب الجملة والربط بين أجزائها؛ كما قد يكون في دلالات بعض الألفاظ.

ولكن اللهجات التي تنتمي إلى لغة واحدة يجمع بينهما روابط صوتية ولفظية ودلالية وتركيبية كبيرة، وكلما ازدادت الصفات المشتركة بين مجموعة اللهجات ازداد التقارب بينهما.

وعلى العكس من ذلك إذا قلنا الصفات المشتركة بين اللهجات ابتعدت عن بعضها البعض حتى تصبح هذه اللهجات مع مرور الزمان كأنها لغات لا يربط بينهما إلا روابط ضعيفة، ويذكر أن أكثر اللغات المعروفة انفصلت عن لغات أسبق فهي في الأصل لهجة من اللغة الأم أو فرع منها ثم اتسعت الفروق بينهما وبين اللغة الأصلية حتى غدت مستقلة كما يحدث في مجموعات اللغات الهندية الأوروبية أو في اللغات السامية.[2]

خصائص اللهجة العامية (الجزائر):

أن الامتداد الشائع الذي تتميز به الجزائر قد منحها تفوقا لهجيا وفقا لما تنفرد به كل لهجة من عبارات ومفردات، وقد يقتصر توظيفها في منطقة واحدة دون سواها ومع هذا قد تشترك مجموع المحكيات المتداولة هنا وهناك فمثلا المنطقة الصحراوية في الجزائر بحرارتها وجفافها تمتاز لهجاتها بخشونة أصواتها وغرابة ألفاظها ونجد كذلك طبيعة الشمال المعتدلة تكون لهجاتها رقيقة ولينة.

[1]-محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه موضوعاته قضاياه، طبعة 1، 1427-2005، دار بن الخزيمة، السعودية، الرياض، ص91.

[2]-المرجع نفسه، ص92.

كما نجد أن اللهجات نفسها تختلف من إقليم إلى إقليم حيث نجد فيها ما هو عال في حاو قريب من الفصيح وفيها ماهو ركيك ضعيف فنطق القاف على أصله في الغرب الجزائري أفضل بكثير وبالضرورة من نطقه في اللهجة التلمسانية حيث نجد على سبيل اللفظ "كيف" في لهجتنا الجزائرية أفضل من لفظ "الزاي" في اللهجة المصرية.[1]

لكن الواقع أن الجزائر تزخر وبشدة بشتى أنواع اللهجات المختلفة باختلاف المناطق عبر كل الولايات وان كان هناك تشابه بين واحدة من هاته اللهجات والأخرى تجاورها في المنطقة فإننا نقول أن الاختلاف أكثر من التطابق أو التشابه.

والشيء المتفق عليه والذي لا يختلف فيه اثنان هو أن العامية الجزائرية على اختلاف لهجاتها قريبة جدا من اللغة العربية الفصحى، فحتى القواعد التي تتبعها هاته اللهجات لا تخرج عن قواعد[2]اللغة العربية، فنجد مثلا أنهم يحذفون الهمزة في كثير من الأحيان فينطقونها مسهلة كقولهم للمؤمن ←مومن ولما تنطق همزة وصل كما في لفظ الإسلام.

ينطقون الذال دالا والثاء تاء وقد تنطق التاء (تسأ) فتاتي مشبعة بالسين وهو ماهو شائع في منطقة الشرق الجزائري وبعض مناطق المغرب الأقصى.

تنطق القاف ألفا كما نجد في لهجة أهل تلمسان ولهذه اللهجة أصول قديمة عند القبائل العربية منذ الجاهلية.[3]

المستوى اللغوي في اللهجة الجزائرية:

تمتاز اللهجة باليسر والتحرر من قيود الإعراب والأصوات المتنافرة ولأجل هذا يميل الناس إلى هذا النمط من السلوك في اللغة ومن مستويات اللغوية للهجة الجزائرية نذكر: (المستوى الصوتية، الصرفي، النحوي، الدلالي).

[1]-حورية بن يطو، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى عند عبد الملك مرتاص، مجلة التحبير، م2، ع3، سبتمبر 2020، ص25.

[2]-حنان درابلي، اللغة العامية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى في الرواية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة اكلي محمد اولحاج، البويرة، 2015-2016، ص18-20.

[3]- المرجع نفسه، 20.

☑**المستوى الصوتي**: ويضم الإبدال: ويتجلى في الاختلافات التي تبدو من تغير الأصوات فتختلف بنية الكلمة ومعناها عن طريق ما سماه اللغويون بالإبدال وهو جعل حرف مكان حرف آخر مع إبقاء سائر أحرف الكلمة ويشترط أن يتقارب الصوتان مخرجا أو صفة مثل (سراط، صراط) الصوامت: أصوات لغتنا نوعان صامتة وصائتة وهي تختلف نطقا و سمعا وهي غالبا ما يصيب التغيير كلا النوعين، كنطق الذال دالا في لهجتنا.
أما الصوائت فتتغير بتحويل الصائت للقصير إلى صائت طويل أو العكس أو إبدال الفتحة بكسرة وهذا يندرج ضمن الإمالة.[1]
الإبدال بين السين والصاد والزاي والصاد وبين القاف والكاف والجيم القاهرية أما الجيم المعطشة فهي تنطق من وسط اللسان وهناك جيم بين الشدة والرخاوة وهي كثيرة الاستعمال لهجة الغرب مثل: تلمسان، وهران، الشلف، غليزان، مستغانم، والشرق مثل عنابة، باتنة، تبسة، وقسنطين.
ويمكن أيضا إبدال الهمزة عينا والعين همزة مثل: قرآن يقال في عامينا قرعان، آذان: عذان.
إبدال الهمزة واوا أو الفاء والميم باء أو الذال والظاء والضاء دالا ومثال على ذلك: هذا –هد، بيض-بيد، ظلمة-دلمة.
كما تبدل لام التعريف ميما وتسمى بالطمطانية مثل: أمبارح أي البارحة.[2]

☑**المستوى الصرفي**: ويتجلى في الأفعال، في الفعل الثلاثي المجرد: يكتب-يشرب بالكسر والفتح وبالضم في الأمر والماضي رحت روح هذا بالنسبة للمبني للمعلوم أما صيغة مبني للمجهول، فلا توجد في لهجتنا الجزائرية، في التصريف لا توجد صيغة المثنى؛ كما أن الضمير أنتما يستعمل مع الفعل كالأتي: أنتما اكتبوا وليس اكتبا للمثنى والجمع المذكور والمؤنث.

☑**المستوى النحوي**: المتتبع للمستوى النحوي في اللهجات تجد صعوبة وذلك لوجود اختلافات بينهما؛ ولكنها اختلافات قليلة وخاصة في بناء الجملة، ولهذا لا يمكن أن نطلق كلمة نحو على هذه اللهجة أو أخرى، إلا ما ورد من أبواب المعروفة بصورة عامة.

---

[1]-فاطمة داود، المستوى اللغوي في لهجة الغرب الجزائري، مجلة حوليات التراث، مستغانم، الجزائر، العدد 05، 2006، ص44.
[2]-المرجع نفسه، ص45-46.

ان اغلب ما ورد في اللهجة الجزائرية لا يخرج عن الكون العام للقاعدة النحوية العربية؛ فليس ثمة خصائص للهجة واضحة، ونلمس في تراكيب لهجتنا في غرب الجزائر إنها تشترك مع معظم مناطق الجزائر.

☑**المستوى الدلالي**: يتصل هذا المستوى بالألفاظ ودلالاتها، وتنوع معاينها من منطقة لأخرى؛ بل وحتى في المنطقة الواحدة، وقد نشا هذا التنوع المشترك والمتضاد والترادف وعرف قديما في لغات القبائل.

ومن ألفاظ العامية الجزائرية ما نجد أصوله عربية فصحى أو من الدخيل اسباني أو فرنسي، ومن هذه الألفاظ قد تكون أسماء وأفعال وصفات والتي شاعت على لسان الجزائري في منطقة الغرب خاصة وقد تكون مشتركة في كل مناطق الجزائر، وهناك عدد لا حصر له من الدخيل في لهجتنا إلى درجة أهل المشرق يعتبرون لهجتنا فرنسية أكثر منها عربية لشدة ورود هذه الكلمات العامية، فلهجتنا جزء من الفصحى وان دخلت عليها أصول لهجية ولغوية قديمة و حديثة.[1]

كلمات عامية لها أصل فصيح:

البهرجة: بهرج المنزل أي زينه قماش مبهرج مزين، تبهرجت بمعنى خرجت عند حدود الحشمة.

انكشح: جاء في لسان العرب انكشحوا اذهبوا وتفرقوا؛ فلا يكشح القوم أي يفرقهم ويطردهم الكشح إذا معناه التفزيق.

المؤاخذة: أصلها لا تؤاخذه وينطقها العامة مدغمة ومعناها لا تؤاخذيني بذنب اقترفته.

مرحرح: وهو اسم مفعول من رحرح بمعنى بسط، وسيء رحرح ورحراح أي واسع منبسط وفي لغتنا العادية يطلق على الخبز المصنوع من الذرة.

فاقع: يقصد به قوي ونقول في كلامنا العادي احمر فاقع.

بدلة: محرفة عن بذلة وفي العربية بمعنى ما يتبذل من الثياب وفي لسان العرب جاء فلان في مباذله أي في ثيابه.

[1]-فاطمة داود، المرجع السابق، ص46-47.

مكسّر: في القاموس كشر البعير عن نابه أي كشف عنها من الغضب.

حط: وضع في لسان العرب الحط: وضع الأعمال عن الدواب.

شاف:تعني النظر في العباب الزاخر تسفت الشيء أي جلوته في لسان العرب يشوفه أي يجلوه.

الكركرة: الضحك بصوت عال.

متختخ: أي سمين وفي لسان العرب: التخ هو العجين المترخي.

خبط: ضرب ضربا شديدا.

زحلق: تعني تزلج.

معلش: معرفة من القول الفصيح: ما عليه تسيء ويرادفه دع.

استثنى: انتظر وتمهل في لسان العرب، استانيت بكم انتظرت و تربصت، استانيت بفلان لم أعجله.[1]

الشكوة: وهي لفظة صحية فصيحة ويقصد بها ذلك الوعاء المعروف الذي يتخذ من أدم للماء والبن.

قنديل: ينطق في عاميتنا استعمالا فصيحا ليس فيه تحريف.

السغود: يقصد به عود من حديد ينظم فيه اللحم ليشوي وهي لفظة عربية فصيحة قديمة جدا.

المطرح: المفرش الذي يوضع على السرير وهي فصيحة لأنهم أخذوها من طرحه إذا ألقاه وكل مفرش صالح لان يطرح عليه.

الهدرة: يريدون بها معنى الكرم والتحدث وهي لفظة فصيحة مأخوذة من لفظ الهذر.

مايدة: واصلها مائدة وهي عربية لولا التحريف الذي طرا على الهمزة واستبدالها بالياء لتسهيل نطقها.

[1]-نعمان عبد السميع متولي، الأمثال العربية بين الفصحى والعامية، طبعة، 2015، دار العلم والإيمان للنشر، دسوق، ص155-158.

العفس: بمعنى الدوس والوطء نقول عفس بمعنى داس وهو استعمال صحيح وفصيح.[1]

[1]- حورية بن يطو، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى، مجلة التحير، م2، ع3، سبتمبر 2020، ص30

الفصل الثالث

1. وصف منهجية الدراسة:

يتضمن هذا المبحث دراسة ميدانية تطبيقية في تخصصات اللغة العربية وآدابها لمعرفة مستوى الطلاب واستعمالهم العامية مع الفصحى.

ونسعى من خلال هذه الدراسة الميدانية إلى جمع المعلومات الكافية حول موضوعنا المتمثلة في:

- مدى الاستعمال اللغوي بين الفصحى والعامية لدى الطلاب؟
- كيف تكون المحاضرة والمناقشة بين الأستاذ والطالب بالفصحى أو عاميته؟
- أي من الاستعمالين الفصحى أو العامية يساعد الطالب على الفهم والاستيعاب؟

قمنا بدراسة ميدانية في "جامعة عبد الحميد بن باديس" كلية الأدب العربي والفنون بولاية مستغانم قصد معرفة الاستعمال الغلوي بين الفصحى والعامية لدى الطالب والى أي مدى تؤثر اللهجة على الفصحى وذلك من خلال وضع استبيان وتوزيعه على الفئة المتمدرسة في الجامعة المذكورة آنفا قسم الأدب العربي في ثلاث تخصصات وهي: [تعليمية اللغات؛ لسانيات عربية؛ لسانيات تطبيقية]، يضم الاستبيان استمارتين واحدة للأستاذ وأخرى للطالب، تحتوي كل منها على أسئلة تفي بالغرض المنشود سنبتدئ أولا هذه الدراسة بتعريف الاستبيان لغة واصطلاحا.

- **الاستبيان:**

لغة: اختلف خبراء مناهج البحث العلمي في مدلول مصطلح " الاستبيان لغة" كلمة مترجمة تعني الإبانة كما في الذات وهي من فعل استبيان ويجرد إلى ابان، وذلك يرجع إلى ترجمة Questionnaire ليس استفتاء أو استقصاء بل ترجمتها فقط ولكن البعض يخلط بين هذه المصطلحات ويعتبرها مرادفا وهذا خطا لان الاستفتاء من استفتى أي طلب فتوى من ذوي العلم.[1]

وقد وضع البعض تعريفا لكل مرادف لهذا المصطلح وهي على النحو التالي:

[1]-زياد بن علي بن محمود الجرجاوي، القواعد المنهجية التبروية لبناء الاستبيان، ط2، 2010م، مطبعة أبناء الجراح، فلسطين، غزة، ص14.

استبانة؛ استمارة جمع المعلومات، الاستفتاء؛ الاستخبار،...الخ.

وهذه المسميات وان اختلفت في لفظها إلا أن مدلولها ومعناها متقارب جدا تستخدم لغرض التعبير عن نفس المصطلح؛ وليتضح المعنى أكثر عندما نضع أمام القارئ الكريم بعض التعريفات اللغوية للمسميات سالفة الذكر ننتقل إلى التعريف الاصطلاحي لكل منها.[1]

اصطلاحا: رغم الاختلاف بين التربويين في لفظ هذا المصطلح الحاصل نتيجة للترجمة ألا إنهم يتفقون على انه أداة لجمع البيانات من أفراد أو جماعات كبيرة الحجم ذات كثافة سكانية عالية وعن طريق عمل استمارة تضم مجموعة من الأسئلة أو العبارات بغية الوصول إلى معلومات كيفية أو كمية؛ وقد تستخدم مع غيرها من أدوات البحث العلمي الأخرى (رشوان، 1989، 77) وذلك للكشف عن الجوانب التي يحددها الباحث (الحسن 1984، 254) واختصار على القارئ الكريم من سود الكثير من التعريفات سنكتفي بذكر البعض منها:

الاستبيان: يعرفه أبو النيل (1995) بأنه عبارة عن مجموعة من الأسئلة المصممة للتوصل من خلالها إلى حقائق يهدف إليها الباحث.

مجموعة من الأسئلة التي يتم الإجابة عليها من قبل المفصوح بدون مساعدة الباحث الشخصية أو من يقوم مقامه (الحسن 1984، 34)

عبارة عن أداة جمع بيانات ميدانية تتضمن مثيرات حسية ولفظية واستجاباتها الموصولة بواقع العميل وبمواقفه نحو الذات أو نحو الغير (حي أو جماد).[2]

- **العينة**:

تكونت الفئة المبحوثة من خمسة عشر طالب وطالبة وعشر أساتذة و أستاذات.

2. وصف مكان الدراسة:

جامعة عبد الحميد بن باديس في مستغانم، تقع شمال غرب الجزائر تاسست عام 1978 وهي جامعة عامة متعددة (التخصصات، تقع في حي 600 مسكن).

[1]-زياد بن علي بن محمود الجرجاوي، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، ص14.
[2]-المرجع نفسه، ص16-17.

لجامعة عبد الحميد بن باديس موقع استراتيجي جد مهم، فهي تتمركز بين ولايات وهران، غليزان، الشلف ومعسكر، تتكون حاليا من تسع كليات ومعهد واحد، تحمل جامعة مستغانم اسم العلامة عبد الحميد بن باديس.

التعريف بالعلامة عبد الحميد بن باديس:

هو الإمام عبد الحميد بن باديس ولد في 4 ديسمبر 1889م الموافق ل 11 ربيع الثاني من سنة 1307هـ في مدينة قسنطينة شرق الجزائر؛ يعد العلامة احد العلماء الجزائريين المبرزين بالإصلاح الاجتماعي و الديني والسياسي والتربوي، يعتبر رائد من رواد الحركة الإصلاحية والعلمية بالجزائر ومؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث ارتبط اسمه لدى الجزائريين بالعلم، لذلك يحتفلون في أفيل بيوم العلم؟

***التعريف بالمرحلة الجامعية (التعليم الجامعي):**

مصطلح يشير إلى مرحلة التعليم العالي التي يدرس فيها الطالب فرعا من الفروع الدراسية بشكل أكثر تخصصا، وبعد التخرج من التعليم الجامعي يحصل الطالب على شهادة تؤهله للحصول على عمل معين ضمن مؤهلاته التعليمية.

أولا: تحليل نتائج استبيانات الأساتذة:

❖ **تحليل الأسئلة الخاصة بالأستاذة:**

***الجنس**:

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	4	%40
أنثى	6	%60
المجموع	10	%100

قراءة الجدول رقم 01:

يبين الجدول نسبة جنس الأساتذة إذ نلاحظ أن نسبة الإناث تقدر ب60% ونسبة الذكور تقدر ب 40 % وهذا دليل على حب المرأة لمهنة التعليم في حين ينصرف الرجل إلى مهن أخرى.

***السن**:

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية
من 30 سنة إلى 40 سنة	7	%70
من 41 سنة إلى 57 سنة	3	%30
المجموع	10	%100

قراءة الجدول رقم 02:

حيث يخص من الأساتذة نسبة 70 % الفئة العمرية للأساتذة الذين تتراوح أعمارهم من 30 سنة إلى 40 سنة وهي الفئة المناسبة لمهنة التعليم العالي كون هذه الفئة تمتلك قدرة على التحكم بمهنتها وانجاز مهمتها التعليمية بكل صبر وعقلانية.

أما نسبة 30% تمثل نسبة الأساتذة الذين تتراوح أعمارهم بين 41 سنة إلى 57 سنة وهذا دليل على أن الأستاذ يبذل قصارى جهده في المجال التعليمي رغم تقدمه في السن ويستمر في تقديم العلم والمعرفة.

وحسب رأينا الشخصي في قراءتنا لهذا الجدول تكون الفئة الأولى هي أفضل فئة لمهنة التعليم لان الأستاذة فيها يكون قد تجاوز مرحلة التكون وتطوير ذاته من العلم والمعرفة على عكس الفئة الثانية فالأستاذ قد وصل لمرحلة يحتاج فيها إلى الراحة الفكرية والجسدية خاصة بعد طول هذه المدة من التعليم والبذل والعطاء.

***الأقدمية في التعليم:**

الأقدمية في التعليم	العدد	النسبة المئوية
من 7 سنوات إلى 11 سنة	6	%60
من 12 سنة إلى 36 سنة	4	%40
المجموع	10	%100

قراءة الجدول رقم 03:

يبين هذا الجدول خبرة الأساتذة في التعليم حيث نلاحظ من خلال الجدول أن اكبر نسبة هي 60 % إذ حددت خبرتهم من 7 سنوات إلى 11 سنة تليها نسبة 40% وهي فئة الأساتذة الذين تراوحت خبرتهم من 12 سنة إلى 36 سنة وفي نظرنا هذه الفئة هي التي تملك خبرة ودراية في التعليم والبحث العلمي فخبرتهم تفوق 12 سنة مقارنة بالفئة الأولى التي فيها الأساتذة حديث و التعليم.

***الدرجة العلمية:**

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
دكاترة	7	%70
أساتذة تعليم العالي	3	%30
المجموع	10	%100

قراءة الجدول 04:

يبين الجدول احتمالات نسبة الدرجة العلمية للأساتذة التي وزعت عليهم الاستبيانات فلاحظنا أن نسبة الدكتورة قدرت بـ 70 % وهي اكبر نسبة مقابل مع نسبة أساتذة التعليم العالي التي قدرت بـ 30%.

❖ **تحليل الأسئلة الخاصة بتعليم اللغة العربية:**

*ماهي اللغة التي تستعملها في حوارك مع الطالب ولماذا؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الفصحى	8	%80
العامية	00	%00
معا	02	%20
المجموع	10	%100

قراءة الجدول رقم 01:

الجدول يوضح اللغة التي يستعملها الأستاذ في حواره مع الطالب حيث نلاحظ أن نسبة 80% من أفراد العينة تستعمل العربية الفصحى في حوارها مع المتعلم وحسب رأيهم ذلك راجع إلى أن: اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم واللغة الرسمية ولغة أهل الجنة.

اللغة الفصحى هي لغة العلم والأدب.

اللغة العربية الفصحى هي التي يمكنها نقل المحمول العلمي المطلوب توصيله.

أما نسبة 20% من أفراد عينة الدراسة تستعمل العامية إلى جانب الفصحى أي تستعملهم معا الفصحى والعامية وذلك إذا استصعب فهم الطالب لفكرة أو مفردة ما فصيحة لان المتلقي لا يرقى لفهم اللغة الفصحى أو لان العامية تمثل عندهم اللغة التي حُبِلوا عليها.

*هل ترى أن استعمال العامية يوصل الفكرة أكثر من الفصحى ولماذا؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	00	%00
لا	9	%90
أحيانا	1	%10
المجموع	10	%100

قراءة الجدول رقم 02:

يبين الجدول نسبة الاحتمالات التي ترى أن استعمال العامية يوصل الفكرة أكثر من الفصحى؛ فنلاحظ أن نسبة 90% من أفراد عينة ترفض الفكرة وذلك لأسباب التالية:

- ☑لأنه لا يوجد في أي امة من الأمم من استعمل عاميته فأوصل معارفه وطور بلده.
- ☑اللغة العامية هي فرع عن اللغة الفصحى الأصل.
- ☑اللغة العربية الفصحى تعمل دلالات ومعاني لا يمكن للعامية أن تحملها.
- ☑لان مجال الدراسة هو اللغة العربية وآدابها، فالطلب ينبغي له الاقتداء بأساتذة تخصصه في تعلم مبادئ اللغة الفصحى.

وأما نسبة 10 % ترى أن استعمال العامية يوصل الفكرة أكثر من الفصحى في بعض الأحيان وذلك لان:

العامية تساعد على إيصال بعض الأفكار المتعلقة بالواقع الاجتماعي أو لان مستوى الطالب محدود لا يستطيع استيعاب كل ما يلقى عليه، فيحتاج إلى تبسيط الفكرة وتقريب الفهم بالعامية.

*هل تلزم وتحفز المتعلمين الطلبة على استعمال اللغة العربية الفصحى؟

احتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	10	%100
لا	00	%00
المجموع	10	%100

قراءة الجدول رقم 03:

يبين الجدول مدى تحفيز الأساتذة للطلبة على استعمال اللغة العربية الفصحى حيث نلاحظ أن نسبة 100% من الأساتذة تلزم وتحفز الطالب على استعمال الفصحى في تساؤلاتهم وإجاباتهم وتعبيراتهم وكتاباتهم.

وتحفيزهم على حب هذه اللغة والاهتمام بها، حتى ولو وجدوا صعوبة في ذلك، فالتحفيز يولد الرغبة والقابلية للطالب على الاطلاع على علوم الآلة (النحو، الصرف، البلاغة، الصوتيات).

حيث لابد من استعمال اللغة العربية الفصيحة لاكتساب الطالب قدر ممكن من الألفاظ وإثراء رصيده اللغوي.

*عند طرح الأسئلة على الطلبة بماذا يجيبون؟

الاحتمالات	العدد	النسبة المئوية
الفصحى	2	%20
العامية	00	%00
معا	8	%80
المجموع	10	%100

قراءة الجدول رقم 04:

الجدول يبين نسبة الاحتمالات التي درسنا نتائجها حول السؤال المطروح أعلاه فقدرت إجابة الطلبة على الأسئلة المطروحة بالفصحى 20 % أما نسبة 80 % فكانت بالمزج بين الفصحى والعامية لأننا نعلم أن العامية تزاحم اللغة العربية الفصيحة وهي ظاهرة متفشية في جامعتنا وهذا راجع إلى شيوع الألفاظ والتراكيب الأجنبية وضعف مستوى الطالب وهذا ما جعله يمزج بين الفصحى والعامية لأنه يمتلك صعوبة في الأداء اللغوي الصحيح.

كما نعلم أن الطالب يعتبر طرفا مها في الحصص التطبيقية ومشاركته فيها يتطلب إتباع مستوى لغويا يناقش به أستاذه إلا انه لا يستطيع التعبير عن الفكرة بطلاقة توافق النظام اللغوي الفصيح.

*ماهي الحلول المقترحة من طرفكم للحد من استعمال العامية و النهوض بالفصحى؟

وكانت اقتراحات الأساتذة فيما يأتي:

- تشجيع الطلبة على المطالعة الأدبية خارج المقرر الجامعي.
- تشجيع الطلبة على المطالعة باستخدام الوسائط التفاعلية.
- فرض اللغة العربية منذ بداية الموسم الدراسي، والتنبيه إلى عدم استعمال العامية.
- إدراج مقياس الأمن اللغوي في الجامعة.
- فرض عقوبات أن أمكن على الطلبة الذين يستعملون اللغة العامية.

- وجوب استعمال الأساتذة بالفصحى في محاضراته ومناقشاته وتعقيباته استعمالا يجمع بين سلامة اللغة وبساطتها.
- عرض نماذج من المتعلمين الأجانب الذين لا يستعملون إلا العربية الفصحى بنجاح.
- استغلال جميع التقنيات الحديثة الممكنة في تسيير تقديم دروس اللغة العربية.
- التركيز في اللغة على استعمالها أكثر من التركيز على ضبط قواعدها (فاللغة تزدهر بالشواهد وليس بالقواعد).
- إعطاء جانبا كبيرا للتقييم المراعي لاستعمال اللغة العربية الفصحى.
- توحيد وضبط التواصل باللغة العربية الفصحى داخل قسم التخصص وهو الأدب العربي.
- حث الطلبة وتشجيعهم على التنافس في اعتماد اللغة العربية الفصحى.
- إدراج مقياس التعبير اللغوي مع الرفع من معاملها.
- إعادة بعث مشاريع التعريب.
- الاكتفاء بتعليم تلاميذ الابتدائي مقاييس لها علاقة بالتعبير والقراءة، والتخلص من المقاييس الأخرى حتى المتوسط.
- تحسيس العائلات بأهمية اللغة العربية في تنمية أداء أبناءهم في المدارس.
- إعادة الاعتبار للغة العربية في مختلف مؤسسات الدولة الحساسة.
- تشجيع الطلبة على استعمال الفصحى وان كانت بأخطاء محددة مع تقويم هذه الأخطاء.

ثانيا: تحليل نتائج استبيانات الطلبة:

تحليل الأسئلة الخاصة بالطلبة:

***الجنس:**

جنس العينة	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	3	%20
أنثى	12	%80

المجموع	15	%100

قراءة الجدول رقم 01:

يبين الجدول نسبة جنس المبحوثين الطلاب حيث نلاحظ أن نسبة الإناث تقدر ب 80 % مقابل 20 % فقط بالنسبة للذكور أي أن عدد الإناث يفوق عدد الذكور وذلك راجع إلى نسبة الإناث في تخصص الأدب العربي أكثر من الذكور وذلك لأنهم يميلون إلى تخصصات أخرى.

***الفئة العمرية:**

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
من 21سنة إلى 23 سنة	7	%46
من 24 سنة إلى 26 سنة	8	%53
المجموع	15	%100

قراءة الجدول رقم 02:

يبين من خلال الجدول أن نسبة الفئة العمرية لأفراد العينة مقسمة إلى فئتين الأولى (من 21 إلى 23 سنة) والثانية (من 24 إلى 26 سنة) فالأولى اقل نسبة من الثانية قدرت ب 46% والفئة الثانية قدرت ب 53% فالفئة الأولى سنها محدد وملائم بالنسبة للسنة الثانية ماستر والفئة الثانية سنها اكبر وذلك راجع إلى تكرار السنوات الماضية أي إعادة السن.

***التخصص والمستوى:**

		التكرار	النسبة المئوية
التخصص	لسانيات تطبيقية	9	%60
	لسانيات عربية	3	%20

	تعليمية اللغات	3	%20
	المجموع	15	%100
المستوى	الثانية ماستر	15	%100
	المجموع	15	%100

قراءة الجدول رقم 03:

الجدول يوضح قسمين من نتائج الاستبيان الأول يوضح التخصص وهي مقسمة إلى ثلاثة تخصصات وهي لسانيات تطبيقية قدرت نسبة أفراد العينة فيها ب60 % وأما الثاني لسانيات عربية وقدرت نسبتها ب 20% وأما عن التخصص الثالث تعليمية اللغات قدرت بنسبة 20 % فهي تعادل نسبة تخصص لسانيات عربية و أما النسبة الأكبر كانت لفئة اللسانيات التطبيقية وهذا راجع إلى أن الطلبة يفضلون تخصص لسانيات تطبيقية.

أما عن القسم الثاني من الجدول فه يبين المستوى الجامعي و هو السنة الثانية ماستر والذي كان يشمل التخصصات الثلاثة الذي ذكرت سابقا قدرت النسبة ب100% وهي جميع العينة الذي وزعت عليها الاستبيانات.

تحليل نتائج الأسئلة الخاصة بتعلم اللغة العربية:

*هل تفضل الفصحى أم العامية عند إلقاء الأستاذ المحاضرة؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الفصحى	12	%80
العامية	1	%6
معا	2	%13
المجموع	15	%100

قراءة الجدول رقم 01:

يبين الجدول تفضيل الطلبة اللغة التي يستعملها الأستاذ عند إلقاء المحاضرة فكانت نسبة 80 % تعبر عن الطلاب الذين يفضلون الفصحى ونسبة 6 % الذين يفضلون العامية ونسبة 13 % من أفراد العين الذين يفضلون المزج بين الفصحى و العامية.

*ماهي اللغة التي تساعدك أكثر في الاستيعاب ووصول المعلومة بشكل واضح وأسرع؟ ولماذا؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الفصحى	8	%53
العامية	1	%6
معا	6	%40
المجموع	15	%100

قراءة الجدول رقم 02:

يوضح الجدول ماهي نسبة اللغة الأكبر التي تساعد الطلبة في استيعابها، فنلاحظ من خلال تحليلنا للنتائج أن الفصحى هي التي توصل المعلومة بشكل واضح حسب رأي الطلبة وقدرت بـ 53% وكان تبريرهم لهذا الاختيار كالتالي:

- ✓ لان الفصحى لغة القرآن تحمل معاني سهلة ومفردات متنوعة.
- ✓ لأننا في مجال دراسة اللغة والأدب العربي لذلك يتطلب منا التعود على الفصحى.
- ✓ لان الفصحى تحمل معاني ودلالات لا تحملها العامية ونجد نسبة 6 % الذين فضلوا العامية وكان تبريرهم لهذا الاختيار كالتالي:
- ✓ لان العامية أكثر تداولا بين أفراد المجتمع لذلك يستطيع بها الأستاذ تقريب المفهوم بأمثلة من الواقع الاجتماعي؛ ونجد نسبة 40 % من الفئة التي فضلت المزج بين الفصحى والعامية.
- ✓ وذلك لتسهيل فهم الأمور المستعصية من الألفاظ الفصيحة الصعبة واستبدالها بألفاظ عامية.

*كيف تتم المناقشة بينك وبين الأستاذ أثناء المحاضرة؟

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
الفصحى	7	%46

العامية	0	%0
مزجهما	8	%53
المجموع	15	%100

قراءة الجدول رقم 03:

تمثل نسبة 46 % الطلاب الذين فضلوا الفصحى في مناقشاتهم للأستاذ أثناء المحاضرة وتمثل نسبة 53 % الذين فضلوا المزج بين الفصحى والعامية وذلك لتقريب المفهوم إذا صعب بالفصحى.

نتائج الفصل التطبيقي:

يتضح من خلال الدراسة الميدانية التي تحصلنا عليها من خلال الاستبيانات الموزعة على الأساتذة والطلبة والتي احتوى على مجموعة من الأسئلة من اجل دراسة الموضوع الذي نهدف فيه إلى معرفة الاستعمال اللغوي بين الفصحى والعامية ومدى تأثيرها على الطالب استخلصنا مايلي:

- ∴ اللغة العربية الفصحى قادرة على تحقيق التواصل والتفاهم بين الأستاذ والطالب ولا يمكن أن تتفوق عليها العامية.
- ∴ اغلب الطلاب يفضلون الفصحى في تقديم الأستاذ المحاضرة باعتبارها لغة القرآن واللغة الوطنية الرسمية ولغة التعليم والتعلّم.
- ∴ الاستعمال اللغوي بين الفصحى والعامية يعرقل اكتساب لغة العربية الفصحى عند الطلبة.
- ∴ التحفيز والتشجيع من أهم الأساليب التي يعتمدها الأستاذ والتي تدفع بالطالب إلى تطوير ذاته وقدراته اللغوية.
- ∴ اكبر عدد من الطلاب فضلوا الفصحى في فهم واستيعاب الدرس ووصول المعلومة بشكل أسرع.
- ∴ اغلب الأساتذة يستخدمون الفصحى في المناقشة بينهم وبين الطلبة لان الفصحى ابلغ في التعبير وألفاظها لا تعد ولا تحصى.
- ∴ اغلب الطلبة يجيبون على الأسئلة التي تطرح عليهم من قبل الأستاذ بالمزج بين الفصحى والعامية وذلك بسبب ضعف مستواهم اللغوي.

الخاتمة العامة

وختاما لبحثنا توصلنا إلى مجموعة من النتائج التي تلخص محتواه فجمعناها في نقاط وهي كالتالي:

- أن اللغة العربية الفصحى وما تمتاز به من تنوع طرق التعبير وكثرة المترادفات، ومرونة بالاشتقاق والإعراب؛ تمكن الطالب من فهم المعلومات والتعبير عنها بوضوح.
- اللغة العربية الفصحى لغة القرآن والتراث العربي ولغة الإعراب والقناة التي ينتقل من خلالها التراث من جيل إلى جيل أخر.
- الفصاحة علاقة بالبلاغة وذلك بشرط أن يكون الإنسان فصيحا قبل أن يكون بليغا.
- اللغة العربية الفصحى من شاهر اللغات السامية وأرقاها.
- يعود السبب في الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية إلى عاملين اثنين وهما العامل النفسي والعامل اللغوي.
- من الأسباب التي أدت إلى نشوء اللغة العربية الفصحى القرآن الكريم لأنه ميزها بلغة الإعراب.
- اللغة العامية تمثل لغة الحديث اليومي فهي مرتبطة بالجانب المنطوق.
- العوامل الجغرافية والاجتماعية واختلاط القبائل العربية هي التي أدت إلى نشوء اللهجات العربية في الجزيرة العربية.
- من المستويات اللغوية في اللهجة الجزائرية المستوى الصوتي الصرفي، النحوي، الدلالي.
- العامية ظاهرة لغوية توجد بجانب الفصحى في كل لغات العالم.
- هناك عدة مصطلحات عامية لها أصل فصيح يستعملها معظمنا ولا نعلم فصيحة.
- التعبير الذي يلحق بالكلمة الفصيحة يكاد ينحصر في تغيير حركاتها أو قلب حروفها وهذا ما ينعكس سلبا على التحصيل اللغوي عند الطلبة.
- ساعدت شساعة الجزائر الجغرافية على بروز تنوعات لهجية لهجة أهل الغرب، لهجة أهل الشرق، لهجة الجنوب، لهجة الوسط البلاد كالبويرة مثلا.
- ترتبط العامية بالمجاملات والمعاملات غير الرسمية.

المصادر والمراجع

المصادر:

1. القرآن الكريم.

المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، طبعة 1، 1119، دار المعرفة كورنيش نيل، القاهرة.
2. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دون طبعة، دون سنة الطبع، دون النشر.
3. أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، الصناعتين الكتابة والنشر تحقيق علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار الفكر الغربي للنشر.
4. الخليل بن احمد الفراهيدي، العين، دون طبعة، نستطيع، دار مكتبة هلال.
5. علي بن محمد البشير الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد الصديق المنشاوي، دون طبعة، دون سنة طبع، دار الفضيلة للنشر.

المراجع:

1. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، دون طبعة، مكتبة الافجلو المصرية، مطبعة أبناء وهبة، القاهرة.
2. ايميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، طبعة 1، مايو 1982، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
3. أحمد بن عبد الله الباتلي، أهمية اللغة العربية، طبعة 1، 1412، دار الوطن للنشر، الرياض.
4. أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، دون طبعة، 1402-1982، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان.
5. أنيس فريحة، نحو عربية ميسرة، دون طبعة، دون سنة الطبع، دار الثقافة، بيروت.
6. توفيق محمد شاهين، فقه اللغة العام، طبعة 1، 1400- 1980، دار التضامن للطباعة، القاهرة.
7. زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دون طبعة، 2005، دار المعرفة الجامعية.
8. زياد بن علي بن محمود الجرجاوي، القواعد المنهجية التربوية لبناء الاستبيان، ط2، 2010م، مطبعة أبناء الجراح، فلسطين، غزة.

9. سعاد عبد الكريم الواتلي، طرائق التدريس الأدب، البلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، طبعة 1، 2004، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

10. سامي الدهان، المرجع في تدريس اللغة العربية، دون طبعة، 1962-1963، مكتبة الأطلس، دمشق.

11. سهام مادن، اللهجات العربية القديمة، دون طبعة، 1432-2011، مؤسسة كنوز الحلمة، الجزائر.

12. صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، جامعة تيزي وزو نموذجا، دون طبعة، 2009، دار الهومة للطباعة والنشر، الجزائر.

13. عبد الغفار جامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطور، طبعة 2، 1414-1993، مكتبة وهبة، القاهرة.

14. عبد الرحمن كامل عبد الرحمان محمود، طرق تدريس اللغة العربية، دون طبعة، 2004-2005، دون دار النشر.

15. عبد القادر حسين، فن البلاغة، ط2، 1405-1984، دار عالم الكتب، بيروت.

16. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، طبعة 1، 2009-1430، دار الميسرة للنشر.

17. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، طبعة 3، أبريل 2004، نهضة مصر للطباعة والنشر.

18. عبد الله الاعشير، اللغة العربية الفصحى نظرات في قوانين تطورها وبلى المهجور في ألفاظها، طبعة 1، 1435-2014، دون دار النشر.

19. عبد الجواد درويش و آخرون، الفصحى والعامية في وسائل الإعلام، طبعة 1، 1438-2016، السعودية، الرياض.

20. عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، طبعة 6، 1413- 1993، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت.

21. محمد رياض كريم، المقتبس في لهجات العرب، دون طبعة، 1417-1996، دون دار نشر.

22. نعمان عبد السميع متولي، الأمثال العربية بين الفصحى والعامية، طبعة، 2015، دار العلم والإيمان للنشر، دسوق.

23. نوال محمد عطية، علم النفس اللغوي، طبعة 3، 1995، المكتبة الأكاديمية للنشر، القاهرة.

المجلات:

1. حورية بن يطو، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى عند عبد الملك مرتاص، مجلة التحبير، م2، ع3، سبتمبر 2020.
2. سلمى محيمدات، تدني مستوى اللغة العربية عند الطلبة الجامعيين، مجلة سوسيولوجيا، الجزائر، 2019.
3. عبد القادر سلامي، اللغة ببين الثبات والتحول، مجلة حوليات التراث، العدد5، 2006.
4. فاطمة داود، المستوى اللغوي في لهجة الغرب الجزائري، مجلة حوليات التراث، مستغانم، الجزائر، العدد 05، 2006.
5. محمد شفيع الدين، اللهجات العربية وعلاقتها بالفصحى، مجلة دراسات الجامعة الإسلامية شيتا غونغ، المجلد الرابع، ديسمبر 2007.
6. يوسف العايب، ازدواج اللغة العربية بين الفصحى والعامية، مجلة الدراسات والبحوث العلمية، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي، العدد 22، جوان 2017.

الرسائل الجامعية:

1. حنان درابلي، اللغة العامية وعلاقتها باللغة العربية الفصحى في الرواية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة اكلي محمد، البويرة، 2015-2016.
2. نسرين عبد الله عطوات، اثر اللهجات العربية في توجيه المعنى اللغوي، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في الأدب العربي، جامعة ببيروت العربية .

الملاحق

استبيان خاص بالأساتذة

في إطار انجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللسانيات التطبيقية والتي تحمل عنوان الاستعمال اللغوي بين الفصحى والعامية لدى الطلبة الجامعيين ومساهمة منكم في إثراء هذا البحث نرجو من سيادتكم الإجابة على الأسئلة بكل موضوعية ووضوح ولكم منا جزيل الشكر وفائق الاحترام والتقدير.

إعداد الطالبتان: إشراف الأستاذ

برنو سعدية/عبد الله بن سلوى نسيمة د.مجاهد عبد القادر.

ملاحظة: اطلب من سيادتكم القراءة ووضع علامة x داخل الخانة المناسبة مع التعليل أن أمكن.

←أسئلة خاصة بالأستاذ:

الجنس: ☐ ☐

العمر:

الاقدمية في التعليم:

المؤهل العلمي:

←أسئلة خاصة بتعليم اللغة العربية:

ماهي اللغة التي تستعملها في حوارك مع الطالب ولماذا؟

الفصحى ☐ العامية ☐ معا ☐

هل ترى أن استعمال العامية يوصل الفكرة أكثر من الفصحى ولماذا؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

هل تلزم وتحفز المتعلمين الطلبة على استعمال اللغة العربية الفصحى؟

نعم ☐ لا ☐

عند طرح الأسئلة على الطلبة بماذا يجيبون؟

الفصحى ☐ العامية ☐ معا ☐

ماهي الحلول المقترحة من طرفك للحد من استعمال العامية والنهوض بالفصحى؟

استبيان خاص بالطلبة:

في إطار انجاز مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللسانيات التطبيقية والتي تحمل عنوان الاستعمال اللغوي بين الفصحى والعامية لدى الطلبة الجامعيين ومساهمة منكم في إثراء هذا البحث نرجو من سيادتكم الإجابة على الأسئلة بكل موضوعية ووضوح ولكم منا جزيل الشكر وفائق الاحترام والتقدير.

ملاحظة: اطلب من سيادتكم القراءة ووضع علامة x داخل الخانة المناسبة.

←أسئلة خاصة بالطلبة:

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

العمر: المستوى: التخصص:

←أسئلة خاصة بتعلم اللغة العربية:

هل تفضل الفصحى أم العامية عند إلقاء الأستاذ المحاضرة؟

الفصحى ☐ العامية ☐ معا ☐

ماهي اللغة التي تساعدك أكثر في استيعاب ووصول المعلومة بشكل واضح وأسرع؟ ولماذا.

☐

الفصحى ☐ العامية ☐ معا ☐

كيف تتم المناقشة بينك وبين الأستاذ أثناء المحاضرة؟

☐

الفصحى ☐ العامية ☐ بمزجها ☐

هل يجبركم الأستاذ على التكلم بالفصحى؟

نعم ☐ لا ☐ بعض الأساتذة ☐

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
خطة بحث	
المقدمة	أ-ب-ج-د
مدخل: الإطار المفاهيم للبحث	
مفهوم الثنائية اللغوية	2
مفهوم الازدواجية	2
مفهوم التعريب	2
مفهوم التداخل اللغوي	4
الفصل الأول: اللغة العربية الفصحى	
المبحث الأول	
مفهوم اللغة لغة واصطلاحا	5
مفهوم الفصاحة لغة واصطلاحا	5
علاقة الفصاحة بالبلاغة	5
مفهوم اللغة العربية الفصحى	6
المبحث الثاني	
نشأة اللغة العربية الفصحى	7
خصائص اللغة الفصحى	9
المبحث الثالث	
مكانة اللغة العربية بين اللغات	11
أسباب بلى الألفاظ في العربية الفصحى	12
أسباب الضعف اللغوي في الجامعة الجزائرية	15
الفصل الثاني: اللغة العامية	
المبحث الأول	
مفهوم اللهجة لغة واصطلاحا	18
الفرق بين اللغة واللهجة	19
مفهوم العامية لغة واصطلاحا	20
البحث الثاني	
أسباب نشأة اللهجات العربية (لهجات القبائل العربية في الجزيرة العربية)	21

أسباب جغرافية	22
أسباب اجتماعية	22
الاحتكاك والعلاقات	23
انقسام اللهجات والعلاقة بينهما	24
المبحث الثالث	
خصائص اللهجة العامية الجزائرية	25
المستوى اللغوي في اللهجة الجزائرية	26
المستوى الصوتي	26
المستوى الصرفي	26
المستوى النحوي	27
المستوى الدلالي	27
كلمات عامية لها أصل فصيح	27
الفصل الثالث: مدى تأثير الفصحى والعامية على الطلاب	
وصف منهجية الدراسة	31
مفهوم الاستبيان لغة واصطلاحا	31
العينة	32
وصف مكان الدراسة	32
تحليل نتائج الاستبيانات الأساتذة	33
تحليل نتائج الاستبيانات الخاصة بالطلبة	39
نتائج الفصل التطبيقي	42
خاتمة	44
قائمة المصادر والمراجع	46
ملاحق	50
فهرس الموضوعات	53
ملخص	55

الملخص

شملت دراستنا ظاهرة لغوية وهي الاستعمال الغوي بين الفصحى والعامية، وقد انعكس على الوضع بشكل مباشر على العامية التعليمية؛ في مختلف الأطوار التربوية، وقد خصصنا المرحلة الجامعية كنموذج للدراسة الميدانية.

هدفت هذه الدراسة إلى الاطلاع على مدى شيوع وانتشار هذه الظاهرة عند الطلبة في جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم وفي أخر الدراسة قمنا باقتراح حلول من استعمال العامية والنهوض بالفصحى.

الكلمات المفتاحية:

الاستعمال اللغوي، اللغة العربية الفصحى، العامية.

Summary :

Our study included a linguistic phenomeno, which is the linguistic use between classical and colloquial, and this situation was directly reflected in the educational process in the various educational phases. We allocated the university stage as a model for field study.

This study aimed to see the extent of the prevalence and spread of this phenomeno among students at the university of abdelhamid ben badis mostaganem.

Key words:

Linguestic use, classical arabic, colloquial.